شجاعة أردوغان ومواقف سلطان عبدالحميد في فلسطين



الشيخ فيصل قزار يرد على الشيخ عدنان عبدالقادر

وزير الصناعة والتجارة المصري في حوار خاص لـ «الفرقان»

العدد ٥٢٤ - الإثنين ١٤ صفر ١٤٣٠هـ - الموافق ٢٠٠٩/٢/٩م

الحفريات اليهودية تحت المسجد الأقصى ومشروع تهويد القدس

الصومال

بعد انتخاب رئيس جديد..

تحديات و آمال



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

اقرأ في هذا العدد

www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

موقف رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» في مؤتمر دافوس الاقتصادي، كان موقفاً مشرفاً لكل مسلم، فقد رفض اتهامات المندوب الإسرائيلي «شمون بريز» ضد الفلسطينيين، وأصر على أن اليهود هم المغتصبون الذين فتكوا بالأطفال والنساء ودبروا المجازر ضد سكان قطاع غزة دون رحمة ولا شفقة.

وعندما رفض منظمو الندوة في المؤتمر إعطاء أردوغان حق الرد على عدوه المجرم بالكلام، ما كان منه إلا أن انسحب من الجلسة ومن المؤتمر ومعه الوفد التركي.

تقيم تركيا علاقات قوية بالكيان الصهيوني وتتعاون معه في المجالات العسكرية والاقتصادية وغيرها، ويحرص الجيش التركي على عدم إفساد تلك العلاقات أو تجاوزها، ولكن أردوغان المسلم لم يستطع احتمال سماع الكذب والدجل من قيادات الكيان الصهيوني وتحويل الجزار إلى ضحية والعكس، فتفجرت لديه غضبة الإباء والحمية التي ترجمها إلى موقف مشرّف تحدث عنه الجميع واعتبره الشعب التركي قاطبة وساماً على صدر تركيا.

ولنا أن نتساءل عن السر في تقاعس العرب قادةً وشعوباً عن اتخاذ مثل تلك المواقف المشرفة ضد الكيان الصهيوني حتى في ظل تلك المجازر التي راح ضحيتها آلاف الأطفال والنساء وشهد على دمويتها كل صاحب قلب حي؟! فالعرب قد انقسموا حيال الموقف المطلوب وعقدوا عدة مؤتمرات قمة كرست المزيد من الانقسام وتباين المواقف، ولم تخرج توصيات القمم عن تكرار الاسطوانة القديمة في الشجب والاستنكار، ولم تجرؤ أي دولة عربية تقيم علاقة دبلوماسية مع الكيان الصهيوني على أن تقطع علاقاتها مع ذلك الكيان المجرم، أو طرد سفراءه كما فعلت فنزويلا وبوليفيا، بل اكتفى بعضهم بتجميد العلاقات.

وسمعنا كثيراً عن سعي العرب لدى المحاكم الدولية لرفع قضايا ضد إسرائيل وقادة جيوشها الذين ارتكبوا المجازر لمحاكمتهم كمجرمي حرب، لكننا لم نشاهد حتى الآن أي قضية مرفوعة ضدهم، ولم تهدد أي دولة عربية باستخدام سلاح النفط ضد الدول التي ساندت العدوان وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.

أما المساعدات التي وعد بها العرب سكان القطاع، فقد جاءت من دول الخليج وحدها ولا ندري إن كانت ستذهب إلى القيادات الفلسطينية التي باعت قضيتها وأعانت العدو الصهيوني في عدوانه؟ أم ستذهب مباشرة إلى الشعب الفلسطيني؟!

يقول الرسولﷺ: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة إلى قصعتها» قلنا: «أمن قلة يومئذ؟» قال: «أنتم كثير، ولكن تكونون غثاء كغثاء السيل، ينتزع الله المهابة من قلوب عدوكم ويجعل في قلوبكم الوهن» قلنا: وما الوهن؟ قال: «حب الدنيا وكراهية الموت».

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت: الخليج لتوزيع الصحف هاتف: ٤٨١٦٨٨٥
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١ • المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ • دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

مع القراء

إشراف علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك..
آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

forqany@hotmail.com
فاكس: ٢٥٢٣٩٠٦٧

الحلم العربي

حلمت ذات ليلة عندما كنت نائما أنه جاء حاكم عادل والجميع في أمان ووحد العالم العربي وأرجع الأوطان السليبة، وأخذ فأسا وذهب إلى المقبرة وحفر قبرا وزاد في عمقه. وجاء إلى «الفقر» وقبض عليه وألقاه في هذا القبر ودفنه!! وصار الناس في أسعد حال وأهدأ بال ورغد العيش. ولا يوجد سجون ومستشفيات؛ لأنه لم يكن هناك مرضى، بل الموجود مدارس وصروح العلم والعبادة. وكان الرجل إذا أراد أن يشتري رغيف خبز من البقالة يشتري رغيفا ويأخذ ثلاثة دعاية. وقلنا: الحمدلله إننا في نعيم. كل هذا الكلام وأنا أحلم، وفجأة توفي هذا الحاكم وأخذ الحكم من بعده ولده لأنهم يعتقدون أن الحكم وراثي. وذهب هذا الحاكم الولد وأخذ فأسا وذهب إلى المقبرة وحفر القبر وأخرج هذا «الفقر» الملعون من قبره وأطلقه. وقمت أصرخ من نومي وتعوذت بالله من الشيطان. وأخبرت أصدقائي عن هذا الحلم لتفسيره.وذهبت إلى بيتي فإذا باب بيتي يطرق بعنف، ويدخل علي رجال المباحث والمخابرات ويعصبون عيوني ويكتفونني. وفي بيت خال يضعونني وبعد بوس لحيتي!! ونتفها وو..!! يسألونني: ماذا أقصد بكلامي هذا وحلمي الغريب؟ فقلت: يا ناس يا عالم إنني كنت نائما وكنت أحلم والله إنني كنت أحلم وإنني أنا المواطن الصالح. وكتبوا علي تعهدا ألا أحلم أحلاما تزعج الحاكم حتى لو كانت في منامي. وبعدها تركوني أذهب، وصدقوني أنني لم أستطع التعرف على بيتي!! ولكم تحياتي.

ماجد البلوي - فلسطين

خاطرة الرفيق الصالح

كل إنسان يصاحب الشخص الذي يرتاح إليه، وينسجم معه، ويلتقي معه بين وقت وآخر، ولكن هذا الشخص يختلف بطبعه وسلوكه، أما الصديق الصالح فهو يختلف عن هذا الشخص بما فيه من صفات تجعله صديقا من الصدق والأخلاق الحميدة، حيث يدله على طريق الخير والصلاح، وما ينفعه في الدنيا والآخرة.

يوسف علي الفزيع

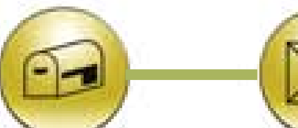
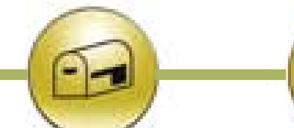


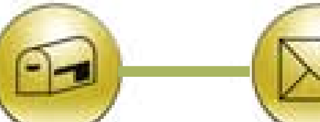
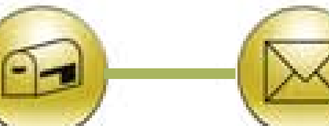
الجيش الصهيوني

للشاعر الدكتور
حامد طاهر - مصر

أيها الجيش الهمام ... كل قتلاك يمام
ونساء وشيوخ ... وبيوت وركام
أنت لا تصمد في الحرب ... وفي السلام كلام!
عدت من لبنان خزيا ... وسراياك حطام
ولدى غزة يلقاك ... كفاح وانتقام
أنت تصحو بسلاح ... وعلى الخوف تنام
وبكفيك دماء ... ليس يمحوها الغمام
وستدري ذات يوم ... أن أرضي لا تضام
ومن القدس ستعلو ... صلوات وقيام
إن في الإيمان فجراً ... ليس يخفيه الظلام



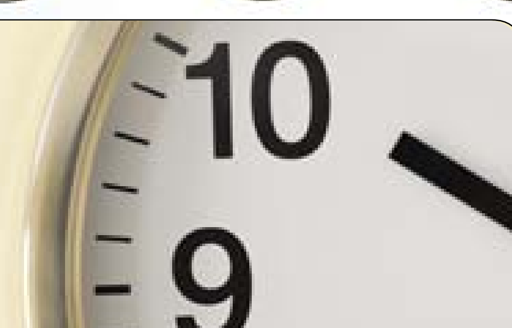
قشور ولباب

ضاقت بي نفسي فخرجت أنشد السلوان، ويممت وجهي صوب البحر، وجلست قبالة الشاطئ أقلب طرفي فيما يحيط بي، غير أن صخب روّاد البحر وضجيجهم زادني ضيقاً إلى ضيق؛ فالتمست الفرار ومشيت محاذياً الشاطئ، فلما خلوت بنفسي جعلت أمشي الهوينى، وأبصرت الأمواج الهادئة حيناً والهادرة حيناً آخر وهي ترتطم بقدمي فلا تعود منهما إلا بالخيبة والحسرة، وصرت لغرور في نفسي أضحك ساخراً وأسرّ: أن هذا البحر على ما يملك من رهبة وعظمة تتصدى له قدمان هزيلتان!

وزادني غروراً أني رحت أضرب الموجة المندفعة نحوي فتتكسر عند قدمي وترجع أشلاءً متناثرة، وحانت مني التفاتة للخلف فرأيت الموج يطمس معالم قدمي ما إن أنقلها لخطوة أخرى، وأبصرت سوأة نفسي حين انصرفت عن اللباب إلى القشور. فشغلني الشاطئ عما في الأعماق، فعدت أدراجي محملاً بخفّي حنين.

كذلك تلهو بنا الحياة وتلهينا بمباهجها عن حقيقتها؛ ويغرّر بنا بريقها، فإذا غاب عنها رسمنا أو كاد.. انقطع منها ذكرنا!

محمود حسن بركات



حساب النفس

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم؛ فإنه أهون عليكم في الحساب غداً أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزينوا للعرض الأكبر ﴿يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية﴾ (الحاقة: ١٨).

فإنك إن حاسبت نفسك فإن القلب سيشعر بالحياة وأنك من صلاح إلى صلاح، ومحاسبة النفس تجعل العبد يتقرب إلى الله، وتجعله مطلعا على عيوبه، وتجعله كثير التوبة والندم، وتجعله يعرف حق الله عليه، ومن ثم حقوق العباد، وتجعله يتذلل وينكسر لله لما أنعم عليه من نعم، وتجعله يزهد في هذه الدنيا، ويتمنى الآخرة، وتجعله يجتهد في الطاعة، ويترك المعصية.

فإذاً يكون السؤال: كيف أحساب نفسي؟

ذكر ابن القيم كيف تكون محاسبة، وهي كالتالي:

١- البدء بالفرائض فإذا رأيت فيها نقصا فتداركه.

٢- النظر في المناهي، فإذا عرفه أنه ارتكب شيئاً تداركه بالتوبة والاستغفار والحسنات الماحية.

٣- محاسبة النفس على الغفلة، ويتدارك ذلك بالذكر والإقبال على رب السموات والأرض ورب العرش العظيم.

٤- محاسبة النفس على حركات الجوارح وكلام اللسان، ومشي الرجلين، وبطش اليدين، ونظر العينين، وسماع الأذنين، ماذا أردت بهذا؟ ولمن فعلته؟ وعلى أي وجه فعلته؟

وفي النهاية لا أقول إلا كما قال الفضيل بن عياض: من حاسب نفسه قبل أن يحاسب خف في القيامة حسابه، وحضر عند السؤال جوابه، وحسن منقلبه ومآبه، ومن لم يحاسب نفسه دامت حسراته، وطالت في عرصات القيامة وقفاته، وقادته إلى الخزي والمقت سيئاته، وأكيس الناس من دان نفسه وحاسبها وعاتبها وعمل لما بعد الموت، وانشغل بعيوبها وإصلاحها:

إنا لنفرح بالأيام نقطعها ... وكل يوم لنا يدني من الأجل
فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهداً ... فإنما الربح والخسران في العمل

فراج العجمي

مركز معالجة الأفكار الدخيلة

قرر مجلس الوزراء تغيير المركز العالمي للوسطية إلى مركز معالجة الأفكار الدخيلة، وسيكلف وزارة الداخلية بوضع خطة جديدة تشمل السجناء، ووزارة التربية، ودار الأحداث بالشؤون، ولن يتوقف عند علاج الفئات الضالة، بل يشمل أيضاً ظواهر الانحراف من الشاذين وعبدة الشيطان، والملبس والموضات المخالفة.. وهذا عين الصواب ويحتاج إلى دراسة في الميدان وشخصيات من الميدان أيضاً وخبراء في الشريعة وعلم الاجتماع وعلم النفس وعلم القانون، وممارسين في علوم الأحداث والتعامل مع السجناء، ويتم تفعيلها ليس من خلال المؤتمرات، بل بالمقابلة مع المبتلين والمتورطين والاستماع منهم عن قرب، فتكون طريقتهم وقائية وعلاجية، وهذا يتفق مع المؤتمر المزمع عقده في ١٧ فبراير الجاري، والذي تقيمه لجنة شؤون المرأة التابعة لمجلس الوزراء بالتعاون مع إدارة الأسرة والطفولة في جامعة الدول العربية تحت عنوان: أنواع الضوابط الاجتماعية الواجبة في مواجهة السلوك المنحرف.

لماذا لم تخفض الشركات الأسعار؟!

كل دول العالم خفضت أسعارها وأرباحها وقامت بعروض كبيرة وواضحة، إلا تجارنا والمحلات التجارية، لا يعرفون إلا الزيادة ولا يهتمون بمواسم، ونشرت بعض الصحف أن وزارة التجارة قامت بضبط شركة تلاعبت بالتخفيضات، فظننت أن الوزارة كشرت عن أنيابها وعزمت على المضي قدماً ولكن لما قرأت الخبر كاملاً من عدة صحف وجدت أن التلاعب بمنشأ ووزن الفقع!!

إحالة جهات حكومية إلى النيابة

لجنة حماية الأموال العامة أوصت بإحالة عدة جهات حكومية إلى النيابة بعد فحص الحساب الختامي والملابسات المحيطة بها من ديوان المحاسبة، ومنها مؤسسة الموانئ، وبلدية الكويت، والكهرباء والماء وغيرها، والتلاعب بتأجير القسائم، والتلاعب بالعقود، وعدم تطابق الشروط في العقود مع شركات أرسيت عليها المناقصات، وعدم تنفيذ مخالفات لهذه الشركات.

مبروك لعجمان على أول بنك إسلامي

خطوة مباركة ومحمودة بعد أن أثبتت البنوك الإسلامية قوتها وتفاعلها في الاقتصاد الراسخ المحلي وثقة الناس بها، أن افتتحت إمارة عجمان أول مصرف إسلامي تجاري.

الحرب على مزدوجي الجنسية

قرابة ربع مليون كويتي لديهم جنسيات أخرى، و٨٠ ألف كسبوها بسبب الولادة، أو الإقامة أو التجارة في دول أجنبية، فطرح هذا الموضوع القديم: هل القصد منه مطالبة الأعضاء بإلغاء هذا الشرط أو المساومة على شيء جديد؟ فلو كانت المسألة القضاء على هذه الظاهرة، فهذا يكون عن طريق التعاون مع السلطات الأمنية بدول مجلس التعاون واستخدام البصمات؛ فهما اختلفت الأسماء، لكن تبقى البصمة كاشفة، والصورة فاضحة، والاعتراف سيد الأدلة، والمشكلة لم تتوقف عند هذا الحد، بل يطلّق في الكويت ويراجع في دولة شقيقة، وتحصل المرأة على راتب مطلقة، وسكن، وامتيازات أخرى، وأيضاً باصات تصل وقت الانتخابات للتصويت ثم العودة من حيث أتى.

إلغاء لجان غير فاعلة

تصرف سليم لوزيرة التربية عندما أمرت بإلغاء لجان غير فاعلة في «التربية» بعد أن لاحظت أن أسماء قياديين ومدراء ووكلاء مساعدين تتكرر أسماؤهم في أكثر من خمس لجان، واجتماعاتها ناقصة ولم يحضر معظمهم، وهذه خطوة مباركة لمكافحة التسيب الحاصل في الوزارة.

«إعانة المرضى» ينشئ مصنعاً للأطراف الصناعية في غزة

أعلن مدير اللجنة الخارجية بجمعية صندوق إعانة المرضى خالد الهندي عن استمرار الجمعية في إيصال القوافل الإغاثية الطبية لدعم الفلسطينيين في قطاع غزة، مشيراً إلى ما قامت به الجمعية من إيصال أكثر من سبع قوافل طبية إغاثية إلى داخل غزة طوال أيام العدوان الصهيوني اشتملت على أدوية ومستلزمات طبية وحليب للأطفال وبطانيات للمشردين، فضلاً عن المساعدات العينية التي تم توزيعها على أبناء القطاع من الذين تهدمت بيوتهم، وعلى المدارس التابعة لهيئة الأمم المتحدة التي آوت الأطفال والنساء الهاربين من جحيم القصف الصهيوني ودعم المستشفيات ببعض سيارات الإسعاف؛ للمساهمة في نقل المرضى داخل فلسطين.

وقال الهندي: إن الجمعية بصدد تنفيذ مشروعها الإغاثي الجديد لصالح الجرحى الفلسطينيين داخل مستشفيات غزة، وتحمل تكاليف علاج الحالات الحرجة خارج فلسطين، مشيراً إلى عقد اللجنة عددا من الاتفاقيات الطبية مع بعض المستشفيات داخل مصر الأردن، للتمكن من علاج الحالات المستعصية على الأطباء داخل القطاع لضيق الإمكانيات الطبية هناك.

وبيّن الهندي أن الجمعية تدرس الآن إنشاء مصنع للأطراف الصناعية داخل القطاع لسد حاجات الآلاف من الحالات التي فقدت أطرافها من جراء الأسلحة الفتاكة التي استخدمتها القوات الصهيونية دون وازع إنساني أو قانوني دولي يردعها.

ودعا الهندي إلى الاستمرار في دعم قوافل الجمعية الإغاثية، والمساهمة الفاعلة في تمكين الجرحى من تضميد جراحهم، وتوفير الأدوية اللازمة والغذاء اللازم للآلاف من المشردين، وشكر الهندي أصحاب الأيادي البيضاء من المحسنين وأهل الخير الذين ساعدوا الجمعية في وقفتها مع المنكوبين في غزة.

عمليات الإغاثة لا يسيطر عليها أي طرف «الأونروا»: تبرع الكويت غطى احتياجاتنا في غزة

أشادت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) بتبرع دولة الكويت أثناء القمة الاقتصادية والتنموية الشهر الماضي بـ ٣٤ مليون دولار إلى الوكالة.

وقالت: إن هذا التبرع غطى احتياجات «الأونروا» بعد بدء الحرب على غزة كاملة.

على صعيد متصل قال وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية جون هولمز إن «عمليات الإغاثة الإنسانية الدولية في غزة لا يسيطر عليها أي طرف».

ووصف بعض القطاعات والأماكن التي تعرضت للقصف الشديد في قطاع غزة بأنها أشبه بأماكن تعرضت لزلزال مدمر و«أن حجم الدمار يدعو إلى الصدمة».

وقال: إن احتياجات دارفور تبلغ مليار دولار والصومال ٩٠٠ مليون، وجمهورية الكونغو الديمقراطية ٦٠٠ مليون «ما يضع احتياجات غزة الآن في المرتبة الثالثة عالمياً ويعكس حجم الدمار الذي وقع».

وأوضحت الوكالة أنه خلال السنوات الثماني الماضية بلغت حجم خسائر «الأونروا» من جراء القصف الصهيوني مليون دولار، وأنها طالبت «إسرائيل» بتغطية هذه الخسائر لكنها لم ترد على هذا الطلب.

أيادي الخير الكويتية ساهمت بشكل حقيقي في تخفيف معاناة غزة

أكد مسؤولون بالسلطة الفلسطينية والهلال الأحمر الفلسطيني أن أيادي الخير الكويتية أسهمت بشكل حقيقي في التخفيف من معاناة الأشقاء بغزة.

وأعرب ممثل السفارة الفلسطينية بالعريش ورفح عدنان جودة عن شكر فلسطين وشعبها لسمو الأمير والشعب الكويتي للدعم المتواصل والمستمر لأبناء الشعب الفلسطيني، والمساهمة الفاعلة في إعادة إعمار غزة وإغاثة أهلها بالمعونات والمساعدات، لا سيما في ظل الحصار المفروض على الشعب منذ فترة ما قبل العدوان وبعده.

صفات اليهود في القرآن الكريم والسنة النبوية(١)

بقلم: محمد الحمود النجدي

الحمد للّه رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فاليهود ألد أعداء أمة الإسلام، بنص كتاب اللّه تعالى وخبره الصادق، وحكمه العادل، إذ يقول سبحانه: ﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا﴾ (المائدة:٨٢).

فهاتان الطائفتان أشد أعداء الإسلام والمسلمين على الإطلاق، وأكثرهم سعياً في الإضرار بهم، والكيد لهم؛ وذلك لشدة كفرهم وبغضهم وعنادهم للمسلمين، وحسدهم وبغيهم عليهم.

وقد تجلى ذلك بوضوح في حربهم الأخيرة على إخواننا في غزة، وما حصل منهم من بغي وحصار ظالم، ثم عدوان وحشي أحرق الأخضر واليابس، ولم يفرق فيه بين صغير وكبير، ولا رضيع وعجوز، ولا مدني ومقاتل، بل استهدف الجميع بقتل شبه جماعي، وإبادة بلا هوادة، بل تم تدمير المساجد بيوت اللّه على رؤوس المصلين في أثناء صلاتهم، وضرب المدارس بمن تؤوي من الأهالي والأطفال، والمساكن وهي مليئة بالعوائل الفارة من جحيم القصف بالصواريخ الهائلة، التي مزقت أجسادهم ودفنتهم تحت الركام، ولا حول ولا قوة إلا باللّه العزيز الحكيم.



لذا كان من الضروري للمسلم أن يتعرف على صفات هذه الزمرة المجرمة المذكورة في الكتاب الكريم والسنة المطهرة؛ لأنهم أعداؤه مدى الدهر وأبد الأيام، مهما حاولوا الظهور بغير ذلك وزخرفوا، وخادعوا البسطاء والجهلة بدينهم، ومهما دعوا إلى السلم والسلام فإنهم كذابون دجالون، فأفعالهم تكذب أقوالهم، والأيام خير شاهد.

وإذا رجعت إلى القرآن الكريم، تجد أنهم ذكروا كثيراً بصفاتهم وأخلاقهم وأحوالهم، وفي قصصهم تجيء الآيات تلو الآيات، بل هناك سورة في القرآن باسمهم وهي سورة بني إسرائيل «وهي الإسراء» وما ذاك إلا لشدة خطرهم وضررهم وبيان صفاتهم، وكذلك لأجل أن يحذر المسلم الوقوع فيما وقعوا فيه من الأخلاق والمخالفات والمعاصي، فيصيبه ما أصابهم من العقوبات والمصائب والبلايا.

وذلك أن من سنة اللّه تعالى في خلقه واحدة، لا تتبدل ولا تتغير: ﴿سنة اللّه التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة اللّه تبديلاً﴾ فمن أطاع اللّه ورسوله كانت له السعادة والفلاح والنجاح والنجاة، والعز والنصر والتمكين في الدنيا والآخرة، ومن عصى وتمرد وعاند واستكبر، عومل بنقيض ذلك من الشقاء والبلاء، والذلة والاندحار، وتسلط الأعداء.

والتاريخ القديم والحديث، والحس والواقع خير شاهد على صدق القرآن، وما أخبر به الرسول الأمين صلوات اللّه عليه وسلامه.

وقد قال نبيناﷺ محذراً: «لا ترتكبوا ما ارتكبت اليهود، فتستحلوا محارم اللّه بأدنى الحيل» أخرجه ابن بطة بإسناد جيد.

وأخبر أن طوائف من أمته ستتبع اليهود والنصارى وتعمل بعملهم، فيعاقبهم اللّه كما عوقبوا، فقالﷺ : «لتتبعن سنن الذين من قبلكم، شبراً بشبر وذراعاً بذراع، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه، قالوا: اليهود والنصارى؟ قال: «فمن؟» متفق عليه من حديث أبي هريرة، رضي اللّه عنه.

وفي رواية الحاكم، عن ابن عباس مرفوعاً: «لتركبن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر، وذراعا بذراع، حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتم، وحتى لو أن أحدهم جامع أمه بالطريق لفعلتموه» وصححه الألباني في الصحيحة (١٣٤٨).

فمن صفات اليهود في القرآن الكريم:

١. معرفة الحق وكتمانه، والتواصي فيما بينهم على ذلك، قال تعالى ناهياً لهم عن هذا الخلق السيئ: ﴿ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون﴾ (البقرة: ٤٢)، فنهاهم عن شيئين: عن خلط الحق بالباطل، وعن كتمان بيان الحق الذي يعرفونه؛ لأن المقصود من العلم أن يهتدي به الضالون، وتقوم به الحجة على المعاندين، ويتميز به الحق من الباطل.

وقال: ﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح اللّه عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون﴾ (البقرة: ٧٦).

وهذا حال منافقي أهل الكتاب: أنهم يظهرون بألسنتهم للمسلمين خلاف ما يبطنون.

ومن أعظم ذلك: كتمانهم صفة النبي محمدﷺ في التوراة والإنجيل، ومحوهم لها، وتبديلهم أوصافه؛ قال سبحانه: ﴿الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين﴾ (البقرة: ١٤٢).

وقال: ﴿الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل..﴾ (الأعراف: ١٥٧).

فاليهود يجدون اسم النبي محمدﷺ وصفته مكتوبة عندهم في التوراة والإنجيل، وكان ينبغي أن يكون هذا من أعظم الدواعي إلى الإيمان به وتصديقه واتباعه، بل كانوا يبشرون ببعثته قبل أن يبعث؛ كما قال اللّه عنهم: ﴿ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة اللّه على الكافرين﴾ (البقرة: ٨٩).

وعن عاصم بن عمر بن قتادة عن رجال من قومه قالوا: إن مما دعانا إلى الإسلام مع رحمة اللّه تعالى وهداه لنا: لما كنا نسمع من رجال يهود - وكنا أهل شرك أصحاب أوثان، وكانوا أهل كتاب عندهم علم ليس لنا - وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور، فإذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا: إنه قد تقارب زمان نبي يبعث الآن نقتلكم معه قتل عاد وإرم، فكنا كثيراً ما نسمع ذلك منهم، فلما بعث اللّه النبيﷺ أجبناه حين دعانا إلى اللّه تعالى، وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به، فبادرنا إليه فآمنا به، وكفروا به، ففينا وفيهم نزلت الآيات من «البقرة»: ﴿ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة اللّه على الكافرين﴾ (البقرة:٨٩) أخرجه ابن إسحاق في السيرة وغيره، وهو حديث حسن.

ومن صفته عندهم، ما أخرجه الإمام البخاري في «صحيحه»: عن عبداللّه بن عمرو - رضي اللّه عنهما - قال: قرأت في التوراة صفة النبيﷺ «محمد رسول، عبدي ورسولي، سميته المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ، ولا صخاب في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة، بل يعفو ويصفح، ولن أقبضه حتى أقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا: لا إله إلا اللّه».

فهم كانوا يعرفون أن محمداًﷺ رسول اللّه، ويتيقنون ذلك كما يتيقنون أبناءهم بحيث لا يشتبهون عليهم بغيرهم من الناس، ولكن أكثرهم كتموا هذه الشهادة وكفروا بالنبي الأمي العربيﷺ ، وقالوا: إن الصفات الموجودة في كتبهم لا تنطبق على محمدﷺ!! وليس هو المراد بها؟!

وقفات

مع الشيخ عدنان عبد القادر حول شريطه «أحداث الفتنة»

كتبه: فيصل بن قزار الجاسم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد اطلعت على شريط للشيخ عدنان عبد القادر – حفظه الله – خاض فيه بما جرى بين الصحابة – رضي الله عنهم – من شجار ونزاع، ونَشَره وأذاعه عبر سلسلة من المحاضرات خرجت في إصدارٍ مسموع بعنوان: «أحداث الفتنة»، وجعله متاحاً لكل أحدٍ صغيراً كان أو كبيرا، ذكرا أو أنثى، سنيا أو بدعيا، عالما أو جاهلا، فرأيت من واجب النصيحة للشيخ وللمسلمين بيان ما وقع فيه الشيخ من مخالفةٍ لما درج عليه السلف في مثل هذه المسائل، وأعني بذلك ما جرى بين الصحابة – رضي الله عنهم – من شجار: من وجوب الكف والسكوت عنه، وتعيّن طيه وكتمانه، وبيان أن هذا أصل عظيم من أصول أهل السنّة والجماعة.

ولما كان الردّ على المخالف أصلا من أصول أهل السنّة والجماعة، تعيّن الردّ على ما وقع فيه الشيخ من أخطاء

ومما دعاني للردّ أيضاً: أن الشيخ – حفظه الله – فسّر عبارات السلف بغير مرادهم، وحمل كلامهم على غير محمله.

ولما كان الردّ على المخالف أصلا من أصول أهل السنّة والجماعة، تعيّن الردّ على ما وقع فيه الشيخ من أخطاء؛ اتباعاً لقول النبيﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»، ولقولهﷺ: «الدين النصيحة»، قيل: لمن هي يا رسول الله؟ قالﷺ: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».

ومعلوم أنه إذا كان الخطأ مذاعاً مُعلناً، وجب الردّ عليه علانية، ولا يُكتفى فيه حينئذٍ بالسرّ؛ جرياً على قاعدة السلف.

وسيكون الردّ عبر وقفات مختصرة:

- **الوقفة الأولى:** في بيان موقف السلف – رحمهم الله – ومنهجهم فيما شجر بين الصحابة – رضي الله عنهم–:

فقد اتفقت كلمة السلف على وجوب الكفّ والإمساك عن الخوض فيما جرى بين الصحابة – رضي الله عنهمٍ – من نزاع، حتى صار هذا الأمر أصلا من أصولهم يذكرونه في كتبهم.

وأعنيٍ بالإمساك المأمور به: ترك الخوض أصلاً فيما شجر بينهم وإغفاله، وعدم روايتهِ، وترك إقرائه، والإعراض عنه، فضلاً عن إشاعته وإذاعته وتدريسه والإخبار به، ونصوصهم في هذا الباب كثيرة لا يخلو منها كتاب من كتب أصول السنّة، وأذكر منها بعض ما يبين ذلك:

قال ابن بطة العكبري في «الإبانة الصغرى ص٦٢»: «ومن بعد ذلك: نكفّ عما شجر بين أصحاب رسول اللهﷺ،..... ولا ينظر في كتاب صفين والجمل ووقعة الدار، وسائر المنازعات التي جرت بينهم، ولا تكتبه لنفسك، ولا لغيرك، ولا تَرْوِه عن أحد، ولا تقرأه على غيرك، ولا تسمعه ممن يرويه. فعلى ذلك اتفق سادات علماء هذه الأمة من النهي عما وصفناه، منهم: حماد بن زيد، ويونس بن عبيد، والثوري....، كل هؤلاء قد رأوا النهي عنها والنظر فيها والاستماع إليها، وحذّروا من طلبها والاهتمام بجمعها».

وقال الآجري في «الشريعة ٢٤٨٥/٥»: «ينبغي لمن تدبر ما رسمناه من فضائل أصحاب رسول اللهﷺ، وفضائل أهل بيته – رضي الله عنهم أجمعين – أن يحبهم ويترحم عليهم ويستغفر لهم، ويتوسل إلى الله الكريم بهم، ويشكر الله العظيم إذ وفقه لهذا، ولا يذكر ما شجر بينهم ولا ينقّر عنه ولا يبحث،

اتفقت كلمة السلف على وجوب الكفّ والإمساك عن الخوض فيما جرى بين الصحابة - رضي الله عنهم - من نزاع، حتى صار هذا الأمر أصلاً من أصولهم

ومعلوم أنه إذا كان الخطأ مذاعاً مُعلناً، وجب الردّ عليه علانية، ولا يُكتفى فيه حينئذٍ بالسر

فإن عارضنا جاهل مفتون قد خطئ به عن طريق الرشاد فقال: لمَ قاتل فلان لفلان، ولم قتل فلان لفلان وفلان؟

قيل له: ما بنا وبك إلى ذكر هذا حاجة تنفعنا ولا اضطررنا إلى علمها.

فإن قال: ولم؟ قيل له: لأنها فتن شاهدها الصحابة – رضي الله عنهم – فكانوا فيها على حسب ما أراهم العلم بها، وكانوا أعلم بتأويلها من غيرهم، وكانوا أهدى سبيلاً ممن جاء بعدهم؛ لأنهم أهل الجنة، عليهم نزل القرآن، وشاهدوا الرسولﷺ وجاهدوا معه، وشهد لهم الله – عز وجل – بالرضوان والمغفرة والأجر العظيم، وشهد لهم الرسولﷺ أنهم خير قرن. فكانوا بالله عز وجل أعرف، وبرسولهﷺ وبالقرآن وبالسنّة، ومنهم يؤخذ العلم، وفي قولهم نعيش، وبأحكامهم نحكم، وبأدبهم نتأدب، ولهم نتبع، وبهذا أمرنا.

فإن قال: وأيش الذي يضرنا من معرفتنا لما جرى بينهم والبحث عنه؟

قيل له: لا شك فيه، وذلك أن عقول القوم كانت أكبر من عقولنا، وعقولنا أنقص بكثير، ولا نأمن أن نبحث عما شجر بينهم فنزل عن طريق الحق، ونتخلف عما أمرنا فيهم.

فإن قال: وبم أمرنا فيهم؟

قيل: أُمرنا بالاستغفار لهم، والترحم عليهم، والمحبة لهم، والاتباع لهم، دلّ على ذلك الكتاب والسنّة وقول أئمة المسلمين، وما بنا حاجة إلى ذكر ما جرى بينهم، قد صحبوا الرسولﷺ، وصاهرهم وصاهروه، فبالصحبة يغفر الله الكريم لهم، وقد ضمن الله – عز وجل – في كتابه ألا يخزي منهم واحداً، وقد ذكر لنا الله تعالى في كتابه أن وصفهم في التوراة والإنجيل، فوصفهم بأجمل الوصف ونعتهم بأحسن النعت، وأخبرنا مولانا الكريم أنه قد تاب

أُمرنا بالاستغفار لهم، والترحم عليهم، والمحبة لهم، وما بنا حاجة إلى ذكر ما جرى بينهم

عليهم، وإذا تاب عليهم لم يعذب واحداً منهم أبداً – رضي الله عنهم ورضوا عنه – ﴿أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾.

فإن قال قائل: إنما مرادي من ذلك لأن أكون عالماً بما جرى بينهم، فأكون لم يذهب علي ما كانوا فيه لأني أحب ذلك ولا أجهله.

قيل له: أنت طالب فتنة؛ لأنك تبحث عما يضرك ولا ينفعك، ولو اشتغلت بإصلاح ما لله عز وجل عليك فيما تعبدك به من أداء فرائضه واجتناب محارمه كان أولى بك. وقيل: ولا سيما في زماننا هذا مع قبح ما قد ظهر فيه من الأهواء الضالة.

وقيل له: اشتغالك بمطعمك وملبسك من أين هو؟ أولى بك، وتكسبك لدرهمك من أين هو؟ وفيما تنفقه؟ أولى بك.

وقيل: لا يأمن أن يكون تنقيرك وبحثك عما شجر بين القوم إلى أن يميل قلبك فتهوى ما لا يصلح لك أن تهواه، ويلعب بك الشيطان فتسب وتبغض من أمرك الله بمحبته والاستغفار له وباتباعه؛ فتزل عن طريق الحق وتسلك طريق الباطل....». ثم ذكر الأدلة على ذلك.

وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء ٩٢/١٠»: «كما تقرر الكف عن كثير مما شجر بين الصحابة وقتالهم – رضي الله عنهم أجمعين – وما زال يمر بنا ذلك في الدواوين والكتب والأجزاء، ولكن أكثر ذلك منقطع وضعيف، وبعضه كذب، وهذا فيما بأيدينا وبين علمائنا، فينبغي طيّه وإخفاؤه، بل إعدامه لتصفو القلوب، وتتوفر على حب الصحابة، والترضي عنهم، وكتمان ذلك متعين عن العامة وآحاد العلماء، وقد يرخص في مطالعة ذلك خلوة للعالم المنصف العري من الهوى، بشرط أن يستغفر لهم، كما علمنا الله تعالى».

● **الوقفة الثانية:** في بيان السبب الذي من أجله نهى السلف عن الخوض فيما شجر بين الصحابة – رضي الله عنهم:

لقد أجمعت كلمة السلف على النهي عن الخوض فيما شجر بين الصحابة – رضي الله عنهم – والكفّ عنه؛ وذلك لأمور كثيرة:

الأمر الأول: اتباعاً لأمر النبيﷺ حيث قال: «إذا ذُكر أصحابي فأمسكوا» ﷺ(السلسلة الصحيحة ٣٤)، والإمساك المذكور هنا هو الإمساك عن غير الجميل؛ فيدخل في ذلك الطعن في الصحابة ولمزهم، والخوض فيما شجر بينهم، وبهذا الحديث وأمثاله استدل السلف على وجوب الكفّ عما شجر بين الصحابة، رضي الله عنهم.

الأمر الثاني: أن النبيﷺ قد بيّن أن ترك الخوض في الفتنة التي جرت بين الصحابة – رضي الله عنهم – كان أحبّ إلى الله تعالى؛ ولذلك امتدح الحسن – رضي الله عنه – بقوله: «إن ابني هذا سيد، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»، فإذا كان الكفّ عن الدخول في الفتنة محبوباً إلى الله تعالى، فإن الكفّ باللسان داخل فيه.

الأمر الثالث: هو عدم الحاجة إلى الخوض في تلك الأحداث؛ لوجود الأدلة القطعية المُحكمة في فضل الصحابة ومكانتهم ومنزلتهم ورضا الله تعالى عنهم، فإذا كان فضلهم معلوماً مقطوعاً به بكونهم خير القرون، وأفضل الناس بعد الأنبياء، وأنهم أحق الناس بالأجر والثواب على الاجتهاد، وأحق الناس بمغفرة الله تعالى لكونهم أوفر الناس حظاً في أسبابها، فإذا كان هذا، فلا حاجة إلى الاطلاع والعلم بما جرى بينهم، بل الوقوف والسكوت هو المتعّين؛ لما لهم من المكانة والمنزلة.

الأمر الرابع: هو دخول كثير من الكذب والإفك والبهتان من أهل الزيغ والبدع في كثير من روايات تلك الوقائع، وقد يعسر على بعض العلماء تمحيص تلك الروايات ونخلها، فضلاً عن آحاد الطلبة، فكيف بالعوام.

الأمر الخامس: أن الخوض فيها قد يوقع في القلب ميلاً على بعض الصحابة، وقد يورث الأحقاد والإحن عليهم، وربما صار التخلص منه أحياناً عسيراً على بعض العلماء، فضلاً عن آحاد الطلبة، فكيف بالعوام؟! وهذا يناقض ما يجب في حقهم من الحب والتقدير والثناء الحسن.

الأمر السادس: أن الخوض فيها وذكر أحداثها ووقائعها من غير ضرورة يؤلم القلوب، ويُحزن المؤمنين، وهو مخالف لما أُمرنا به من ذكرهم بالجميل. فمن المعلوم أن الإنسان إذا أحب أحداً أحب أن يذكر أفضل أحواله، وكره سماع ما يؤلم من حياته فضلاً عن إشاعته وإذاعته، فكيف بالصحابة، رضي الله عنهم؟!

الأمر السابع: أن الخوض فيها إن سلم صاحبه من الإثم، فإنه لا يترتب عليه فائدة لا في الدين ولا في الدنيا، فأقل أحواله أن يكون لغواً، وقد أمرنا الله تعالى بالإعراض عن اللغو، فكيف إذا كان عين هذا اللغو منهياً عنه؟!

الأمر الثامن: أن الخوض في هذه الأحداث يفتح الباب لمرضى القلوب ليتخذوا منها سبيلاً للطعن في الصحابة والنيل منهم والحطّ من قدرهم ومكانتهم، فترك الخوض فيها يدرأ مثل هذه المفسدة، ويسدّ الذريعة.

● **الوقفة الثالثة:** إذا تبين منهج السلف وعُرفت طريقتهم فيما شجر بين الصحابة – رضي الله عنهم – تبيّن بعد ذلك مخالفة الشيخ عدنان –حفظه الله– لطريقتهم ومنهجهم في هذا، عبر إذاعة تلك الأحداث ووقائعها، ونشرها بين الناس بإلقاء المحاضرات فيها في المساجد والمجالس العامة، فضلاً عن تسجيلها وإتاحتها لمن أراد الاطلاع عليها، وهو عين ما نهى عنه السلف وحذّروا منه.

الوقفة الرابعة: أن الشيخ عدنان – حفظه الله – وللأسف الشديد فهم كلام السلف على غير وجهه، وفسّره بغير معناه، فقال بالنص في شرح عبارة شيخ الإسلام ابن تيمية «ويمسكون عما شجر بين الصحابة»: «والمقصود بذلك ليس هو عدم الكلام عن مثل هذه المواضيع، والرد على من افترى على أصحاب النبيﷺ، وإنما المقصود من كلام شيخ الإسلام أنه لا يتكلم أحدٌ، أو لا يتكلم أحدٌ فيما شجر بين أصحاب النبيﷺ بلا علم». ففسّر كلمة «يمسكون» بـ «لا يتكلمون بلا علم»، وهذا يؤخذ منه جواز الكلام فيها بعلم، وهذا لا تقرّه لغة ولا شرع، بل هو إلى التحريف أقرب منه إلى التفسير، لأنه فسّر الكلمة بضد معناها؛ فإن ضد الكف: الخوض، وضد الإمساك: الكلام. ومن المعلوم أن عبارات السلف كلها تدور حول «الإمساك» و«الكف» و«ترك الكلام» و«النهي عن الخوض» ونحو هذه العبارات الكثيرة التي تدل على النهي عن الكلام في هذه الأحداث والخوض فيها، لا عن الأمر بأن يكون الكلام بعلم. وهذا هو مفهوم قول النبيﷺ: «إذا ذُكر أصحابي فأمسكوا»، فالمراد: الكف والإمساك وعدم الكلام وترك الخوض في مثالبهم، وفيما شجر بينهم؛ ولذلك فهم العلماء منه الأمر بذكرهم بالجميل؛ أخذا بمفهوم الحديث، لا منطوقه. قال أبو الحسن الأشعري في «رسالة إلى أهل الثغر ص٣٠٣»: «وأجمعوا على الكف عن ذكر الصحابة إلا بخير ما يذكرون به، وعلى أنهم أحق أن يُنشر محاسنهم ويلتمس لأفعالهم أفضل المخارج، وأن نظن بهم أحسن الظن وأحسن المذاهب، ممتثلين في ذلك لقول رسول اللهﷺ: «إذا ذكر أصحابي فأمسكوا» وقال أهل العلم: معنى ذلك: لا تذكروهم إلا بخير الذكر».

ومما يدل على فساد هذا التفسير أن «الكلام بعلم» واجب في كل أمور الشريعة، فما بال الشيخ يخصصه بهذا الباب؟!

الوقفة الخامسة: لو قال قائل: إنما المراد من الكلام هو دفع ما يثار حول الصحابة من طعن وسب متذرعين بما شجر بينهم.

فالجواب أن يُقال: لو صحّ هذا، فإن بيان منزلة الصحابة وفضلهم، وذكر مناقبهم وفضائلهم، وسرد الأدلة من الكتاب والسنة على ذلك هو السبيل لكشف الشبهة وإزاحتها لمن كان طالباً للحق؛ فإن فضل الصحابة ومكانتهم أمر مُحكم ثابت في الكتاب والسنة، وهو معلوم بالضرورة من سيرتهم وسابقتهم. فالتذكير بهذا وبيانه ونشره هو سبيل السلف – رحمهم الله – في ردّ كيد الكائدين.

وأما إن كان صاحب الشبهة مريض القلب، فإن سرد الأحداث لن يجدي معه، كيف وقد ترك مُحكم الكتاب

والسنّة، بل هو داخل في حديث النبيﷺ الذي رواه الشيخان عن عائشة – رضي الله عنها – حيث قالت: تلا رسول اللهﷺ هذه الآية: ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب﴾.، قالت: قال رسول اللهﷺ: «فإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمّى الله فاحذروهم».

ويُقال أيضاً: إن إزاحة الشبهة المزعومة إنما تكون عمن وقعت في قلبه فقط دون غيره، لا أن تُذاع على من لم تعلق بقلبه ولم يدْرِ بها، فمن أتانا مستشكلاً بيّنا له إن كان في البيان فائدة، وأما أن نكشف شبهة من لا نعرف بإذاعة هذه الأحداث والوقائع ونشرها على الملأ، فهذا ليس من الحكمة والعقل، لا سيما أننا قد أمرنا بالإعراض عنها وترك الخوض فيها.

● **الوقفة السادسة:** أن يُقال: إن الإنسان لو سبر كتب العلماء على كثرتها فإنه لا يكاد يظفر بمؤلف متعلق بهذه الأحداث، إلا كتاباً أو كتابين سوى كتب التاريخ، وهذا يؤكد إغفال السلف لهذه الأحداث، وتركهم الخوض فيها، ما لم تقتض الضرورة ذلك من ردّ شبهة مبتدع وكشف انحرافه، لا أن يكون ابتداء، فإذا اقتضت الضرورة ذلك فلا يكون إلا بقدر تلك الضرورة من غير إشاعة ولا إذاعة.

إذا تبيّن هذا، فليُعلم أنه لا يجوز نشر تلك الأشرطة ولا بيعها على العامة، بل يجب إتلافها كما قرره العلماء من أمثال الشيخ عبد العزيز بن باز وغيره في أشرطة طارق السويدان في هذه الفتن.

فقد قال الشيخ ابن باز – رحمه الله – لما سُئل عن أشرطة طارق السويدان في الفتن الواقعة بين الصحابة – رضي الله عنهم –: «لم أسمع أشرطته، ولكن بلغنا أن أشرطته التي تتعلق بالصحابة والفتن التي بينهم أنها غير مناسبة وثبت عندنا ذلك، وأشرنا على المسؤولين ألا تباع لئلا يقع بذلك فتنة».

ثم قال الذي يلقي الأسئلة: وقوله: إنكم توافقونه؟

فأجاب – رحمه الله –: «ما اطلعت عليها، ولا أوافق على شيء من هذا؛ لأني ما اطلعت عليها، وإنما نصحنا بعدم نشر وإذاعة الأشرطة التي تتعلق بالفتن التي بين الصحابة». نقلاً من موقع الشيخ محمد الحمود النجدي www.al-athary.net.

وقال الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله –: «أنا أنصح باستماع الأشرطة المفيدة من أي إنسان كان، وأحذر من استماع الأشرطة غير المفيدة من أي إنسان كان. والإنسان الفاهم العاقل يعرف ما ليس بمفيد وما كان مفيدا، فأي أشرطة تنشر ما حدث بين الصحابة من الأمور الاجتهادية التي أدت إلى اقتتال بعضهم مع بعض على وجه الخطأ أو على وجه العمد الذي هم فيه مجتهدون؛ فإن هذه الأشرطة لا يجوز سماعها لأنها لا بد أن تؤثر في القلب الميل مع هؤلاء أو هؤلاء، وما دام الإنسان في عافية فالحمد لله، فإن قال قائل: أنا أريد أن أفهم وأعلم؟ نقول: الحمد لله، الكتب موجودة ارجع إليها أنت، أما أن يُنشر ما جرى بين الصحابة فهذا لا يجوز أبداً ولا استماعه. وكان من عقيدة أهل السنة والجماعة أنهم يسكتون عما شجر بين الصحابة ويفوضون أمرهم إلى الله عز وجل». ثم قال – رحمه الله –: فلا يجوز نشر مثل هذه الأشرطة ولا الاستماع إليها، هذا هو الضابط سواء كانت من فلان أو فلان. (نقلاً من موقع الشيخ محمد الحمود النجدي www.al-athary.net).

وسئل الشيخ صالح الفوزان – حفظه الله–: فضيلة الشيخ – وفقكم الله–: ظهر في الآونة الأخيرة أشرطة تتكلم عن الصحـابة – رضي الله عنهم – وما وقع بينهم من الفتن يسمعها العامي وغير العامي، هل في هذا خرق لإجماع أهل السنة في الإمساك عما شجر بين الصحابة وما حكم سماعها وبيعها وشرائها.

فأجاب: هذه الأشرطة لا يجوز ترويجها ولا بيعها ولا شراؤها؛ بل يجب منعها لأنها تشكك الجهال في حق صحابة رسول اللهﷺ، ولا يجوز الكلام في هذه الأمور ونشر ذلك بين الناس؛ لأن من عقيدة أهل السنة الإمساك عما شجر بين الصحابة، فلا يدخلون في ذلك ولا يبعثونه من جديد، ولا يروجونه بين الناس خصوصا بين العوام والجهال. (نقلاً من موقع الشيخ محمد الحمود النجدي www.al-athary.net).

وقال الشيخ صالح الفوزان – حفظه الله – أيضاً في شرح كتاب «شرح السنة للبربهاري ٢/١٤٤»: وقد ظهرت أشرطة من بعض الجهال سجّل فيها هذه الأمور، وما جرى بين الصحابة، وأخرجها بأشرطة يتداولها الناس، فهذا لا يخلو: إما أنه جاهل لم يدرس العقيدة، وإما أنه مُغرض يريد أن يبث البغض لأصحاب رسول اللهﷺ؛ فليحذر المسلمون من هذه الأشرطة وأمثالها.

هذا ما لزم التنبيه إليه، والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.



لم أطلع على محتوى دورة «تلذذ بصلاتك» إلا من خلال الحملة الإعلامية والإعلانية الضخمة التي لم يمكن لأي أحد أن يتفاداها.

قدراً.. وبينما كنت أقلب القنوات الفضائية شاهدت جزءاً من «تلذذ بصلاتك».. وأن صلاة عشرين سنة بـ ٩٠٪ خشوعاً تفضل صلاة سبعين سنة بـ ١٠٪ خشوعاً!! استغربت هذا المنطق.. فلا أحد أفضل من المهندسين في التعامل مع الأرقام العملية الواقعية.. ولا أعرف الخلفية الهندسية لشيخنا الشاب الفاضل.. خفضت الصوت وسط تساؤلات من الحضور على ملاحظتي.. شرحت لهم:

أولاً: اختزل الشيخ – حفظه اللّه – موضوع الصلاة في الخشوع فقط وجعل للفرد نسبة من الخشوع.. مع أن أحدنا في الصلاة الواحدة بل في الركعة الواحدة يتراوح خشوعه بين لحظة وأخرى.

– ثانياً: قيمة الصلاة – الوزنية – ليست في الخشوع وفحسب.. بل أهم أجزاء الصلاة الطمأنينة.. ثم الأوضاع الجسدية.. في الركوع والسجود.. ثم حضور القلب والتفكر.. ثم متابعة الإمام – وأمور أخرى كثيرة لا يمكن قياسها.. ولذلك وزن الصلاة لا يعلمه إلا اللّه... وما الخشوع إلا نتيجة نهائية تتحصل من تفاعل أمور كثيرة لا يمكن حصرها.

ثم إن الأمر الأهم من الاهتمام بالخشوع.. الاهتمام بعدم الوقوع في البدعة.

استغرب حضور الديوان ملاحظتي.

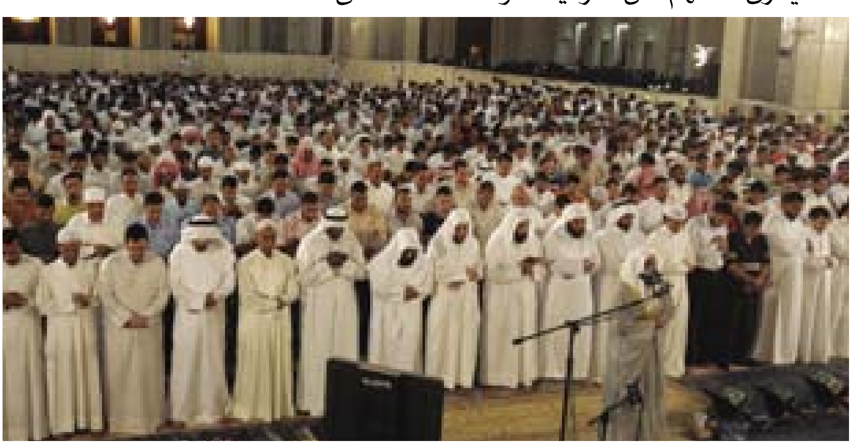
– وما علاقة البدعة بالخشوع؟

– ذلك أن أصحاب البدع تراهم أكثر خشوعاً في صلاتهم.. فهاهم الخوارج وصفهم الرسولﷺ بقوله: «يحقر أحدكم صلاته إلى صلاتهم..» إلى آخر وصفهﷺ وهم «يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية». وكذلك قال العلماء: «إن الشيطان ليلقي على صاحب البدعة من الهيبة والخشوع ما يجعله يتمسك ببدعته»، والبدع أمور لا يتفاداها المرء إلا بتعلم السنة.

علّق أحدهم من آخر المجلس:

– هل لاحظت أن أكثر الذين تفاعلوا مع «لذة الصلاة» من النساء؟!

– هكذا هن – رحمهن اللّه – تغلبهن العواطف.. يتفاعلن مع تفسير الأحلام ومع الدورات ومع اللقاءات.. يردن الخير.. ولكني أعتب على هؤلاء المشايخ الشباب.. ترجمتهم العبادات إلى أرقام.. وانتشارها إعلامياً.. وإعلانياً.. يقولون: «تريد أن تصوم رمضان مرتين؟».. «تريد أن تكسب ألف حسنة في ٣ دقائق؟».. «تريد أن تربح مليون حسنة..» هذه الأمور أولاً لا نجزم بها.. ثانياً: هي داع للشخص نفسه ليحفزها.. ثالثاً: نحسّن الظن باللّه أن ننال أكثر ونجتهد في إحسان العمل.. أشعر أحياناً كثيرة أننا بلغة الأرقام هذه نفرغ العبادة من روحها.. ونحصي على اللّه الأجر.. ونحن لا نستحقه ابتداء.. القضية كلها أن المرء يجتهد ويدعو ويرجو.. وبصراحة: أنا أعرف أن الصلاة «قرة العين».. والصلاة «مصدر راحة».. أما «التلذذ بها».. فلا أدري من أين أتى هذا المسمى؟!





كتب: عيسى القدومي

■ المشروع الصهيوني المسمى «واجهة القدس ٢٠٢٠» يهدف إلى تغيير شكل منطقة القدس بالكامل وتحويلها إلى حديقة توراتية

كشف انهيار أرضية الصف في مدرسة القدس الأساسية التابعة لوكالة الغوث "الأونروا" بالقرب من المسجد الأقصى المبارك من الجهة الجنوبية الشرقية، حجم الحفريات التي تقوم بها جمعيات استيطانية مختلفة منها «العاد» و«عطرات كوهنيم» في تلك المنطقة الحساسة، حيث تقوم بحفر ثلاثة من الأنفاق الضخمة أسفل المسجد الأقصى وصل أحدها إلى أسفل مسجد قبة الصخرة والآخر باتجاه المدرسة العمرية ومنها إلى خارج أسوار المدينة.

ووجدت الطالبات أنفسهن فجأة في حفرة عمقها ما بين مترين والنصف وثلاثة أمتار، وأصبن بإصابات مختلفة، فضلاً عن حالة الهلع والفزع التي أصابتهن، بسبب الانهيار الذي يعود للحفريات التي تجريها السلطات المحتلة منذ وقت طويل تحت حي سلوان وباب المغاربة وأحياء البلدة القديمة في محيط المسجد الأقصى الذي لا تبعد المدرسة عنه سوى ١٠٠ متر تقريباً، وجزء من هذه الحفريات يتجه صوب المصلى المرواني المقابل للمدرسة، والحفريات تُهدّد مباني أخرى تقع بموازاة سير النفق والحفريات ماضية باتجاه عين سلوان التاريخية، وهناك نفق آخر باتجاه باب المغاربة فحائط البراق والبلدة القديمة يتفرع إلى باب الأسباط أسفل المدرسة العمرية.

وادعت الشرطة الصهيونية - كعادتها - وجود تصدعات سابقة في المنطقة لتبرر هذا الانهيار! مع العلم أن دائرة الآثار الصهيونية تشارك بشكل مباشر في الحفريات في المنطقة وأسفل المسجد الأقصى مع جهات رسمية واستيطانية عديدة ضمن مشروع «واجهة القدس٢٠٢٠» الذي يهدف إلى تغيير طابع وشكل المنطقة بالكامل بتحويلها إلى حديقة توراتية!! ورفع أنفاق وقطار أرضي وآخر معلق يربط سلوان بالطور وبالبلدة القديمة.

وهذا الانهيار سبقه نشر وثيقة عبرية صادرة عن سلطة تطوير القدس وبلدية القدس، بعنوان: "القدس أولاً"، مدعمة بالصور والمخططات والهياكل المرفقة مع الوثيقة، تحت شعار "تطوير السياحة في القدس" بالتعاون بين "سلطة تطوير القدس" و"بلدية القدس"، وتحوي صفحاته معالم المخطط القادم بالصور والوثائق والرسومات الهندسية المفصلة لما ستكون عليه البلدة القديمة والمسجد الأقصى بعد إقامة المنشآت الجديد المزمع تشييدها داخل أسواره، وأسوار البلدة القديمة وما جاورها!!

وتستهدف تلك المخططات الخطيرة المسجد الأقصى وتهويد مدينة القدس، وأظهرت مؤسسة الاحتلال للإعلام العربي والغربي أن مشاريعها في القدس والمسجد الأقصى مشاريع عملية وليست مجرد آمال وتطلعات، ولتأكيد جدية الأمر أرفقوا مع المخططات الهندسية والرسومات التوضيحية الميزانية المطلوبة لكل مشروع على حدة، وإجمالي الميزانيات التي تم جمعها إلى الآن، كرسالة ليهود العالم لتكاتف الجهود على تنفيذ تلك المشاريع الخطيرة، والتي تحقق لهم هدفهم الكبير وهو: إقامة معبد لليهود في ساحات المسجد الأقصى المبارك!!

ويوزع هذا الكتاب حالياً على جميع التجمعات اليهودية في كل العالم؛ لجمع التبرعات منهم من أجل السيطرة الكاملة على المسجد الأقصى السليب، وسلخ مدينة القدس من امتدادها الإسلامي والعربي؛ للتضييق على أهلها لدفعهم للخروج منها، وإسقاط هوياتهم المقدسية.

وخطورة الكتاب تكمن في أنهم أرادوا به أن يهيئوا العالم أجمع إلى أن التغيير قادم لا محالة، والمشروع قد بدأ، وأن بناء الهيكل ما هو إلا جزء من مشروع يشمل البلدة القديمة بأكملها، "فالحوض المقدس" بدأ كمصطلح ثم ادعاء مقدسات ثم دراسات لمشاريع، ثم تطبيق على أرض الواقع بالعديد من المنشآت، والإزالة لمباني وطرق تاريخية إسلامية.. والهدف كذلك إيصال رسالة صريحة للزائرين من اليهود وغيرهم من السائحين بأن تاريخ تلك الأرض هو تاريخ اليهود فقط!! فهي - بتزييفهم وتزويرهم - مدينة داود وسليمان، والعرب احتلوها وبنوا مقدساتهم على أنقاض كنسهم ومقابرهم ومنازلهم!!

مسلسل تهويد القدس من "هيرتزل" إلى " أولمرت

منذ تأسيس الحركة الصهيونية عام ١٨٩٧ م وقادتها يجمعون على تهويد القدس والمسجد الأقصى المبارك، مؤكدين صراحة إمكانية هدمه وإقامة الهيكل المزعوم مكانه، وتلك بعض الشواهد من أقوال قادة يهود:

يقول ثيودور هيرتزل: " إذا حصلنا على القدس وكنت لا أزال حياً وقادراً على القيام بأي شيء، فسوف أزيل كل شيء ليس مقدساً لدى اليهود فيها ".

ويقول دافيد بن غوريون: "دون التفوق الروحي لم يكن شعبنا ليستطيع البقاء ألفي سنة في الشتات؛ فلا معنى لـ "إسرائيل" دون القدس، ولا معنى للقدس دون الهيكل".

ويقول مناحيم بيغن: "آمل أن يعاد بناء المعبد - الهيكل - في أقرب وقت وخلال فترة حياة هذا الجيل"، وعن غزو لبنان قال: "لقد ذهبت إلى لبنان من أجل إحضار خشب الأرز لبناء الهيكل".

ويقول إسحق رابين: "لقد كنت أحلم دوماً أن أكون شريكاً.. ليس فقط في تحقيق قيام "إسرائيل" وإنما في العودة إلى القدس وإعادة أرض حائط المبكى للسيطرة اليهودية ".

ويقول إيهود باراك للرئيس الفلسطيني الأسبق ياسر عرفات في مفاوضات كامب ديفيد الثانية: "إن هيكل سليمان يوجد تحت المسجد الأقصى؛ ولذلك فإن إسرائيل لن تتنازل للفلسطينيين عن السيادة عليه ".

وقدم بنيامين نتنياهو هدية إلى رئيس الكنيسة اليونانية المطران مكسيموس

■ العديد من الحفريات تجري بهدف إضعاف البنية التحتية للأبنية والمساكن والمقدسات الإسلامية

سلوم، وهي عبارة عن مجسم من الفضة للقدس لا يظهر فيه المسجد الأقصى نهائياً، فيما استبدل مكانه بمجسم للهيكل المزعوم.

يقول أرئيل شارون: "القدس لـ "إسرائيل" إلى الأبد ولن تكون بعد اليوم ملكاً لـ "الأجانب"، وسأتحدى العالم من أجل أن تبقى القدس عاصمة موحدة وأبدية للدولة العبرية". وقال غداة دخوله المسجد الأقصى: "هذا هو أهم مكان لليهود، ونحن ليست عندنا مكة ولا مدينة ولا الفاتيكان، يوجد عندنا هيكل سليمان واحد، ولن نسمح لأحد بأن يقرر متى ندخله وكيف؟! "

ويقول إيهود أولمرت: "لن نتنازل عن جبل الهيكل – أي الجبل الذي يقوم عليه المسجد الأقصى – بأي شكل من أشكال التفاوض مع الفلسطينيين".

الحفريات اليهودية.. الأهداف الخفية:

العديد من الحفريات تجري بهدف إضعاف البنية التحتية للأبنية والمساكن والمقدسات الإسلامية، حيث أصيب الكثير منها بتصدعات خطيرة، مثل المدرسة العثمانية،، والمدرسة المزهرية، والمدرسة الجوهرية في باب الحديد ورباط الكرد، والزاوية الرفاتية،، والمدرسة التنكزية في باب السلسلة، هذا إضافة إلى مئات المنازل التي سقطت أرضياتها وتصدعت جدرانها وتمنع السلطات أي ترميم فيها.

ولم تتبق حارة أو زاوية في القدس إلا وتعرضت لهذه الحفريات، وعندما توجد أي آثار إسلامية كانت تلقى الإهمال والضياع والتدمير ولا يتم توثيقها.

قاضي قضاة فلسطين يحذّر من انهيار كامل للمسجد الأقصى جراء الحفريات الصهيونية

حذر الدكتور الشيخ تيسير رجب التميمي، قاضي قضاة فلسطين ورئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي، من انهيار كامل للمسجد الأقصى المبارك جراء الحفريات المستمرة أسفله، وفتح شبكة من الأنفاق الضخمة تحت أساساته؛ مما أدى إلى إضعافها وتقويضها.

وأكد التميمي أن سبب انهيار مدرسة القدس الأساسية يعود للحفريات التي تجريها سلطات الاحتلال في محيط المسجد الأقصى الذي لا تبعد المدرسة عنه سوى ١٠٠ متر تقريباً.

وأوضح أن المسجد الأقصى المبارك أصبح معلقًا في الهواء بعدما أذابت سلطات الاحتلال كل الصخور أسفل المسجد بمواد كيماوية وأزالت كل الأتربة، إضافة إلى وجود تصدعات كبيرة في الأسوار الغربية، وأن أية هزة أرضية ستؤدي إلى انهيار المسجد الأقصى المبارك كما خطط الاحتلال لذلك.

ولفت إلى أن هناك "تسارعًا غير مسبوق منذ العدوان الصهيوني الغاشم على قطاع غزة من قبل حكومة الاحتلال وغلاة الجماعات الدينية اليهودية المتطرفة بتهويد مدينة القدس والتي كان آخرها بدء الاحتلال الصهيوني بناء ٣٥٠٠ وحدة استيطانية بين مستوطنة معاليه أدوميم المقامة على أراضي بلدتي العيزرية وأبوديس، لاستكمال فصل وعزل القدس عن محيطها الفلسطيني، إضافة إلى تكرار محاولات اقتحام المسجد الأقصى المبارك، ومنع المصلين من الصلاة فيه، ومواصلة بناء جدار الفصل العنصري".

وأكد قاضي قضاة فلسطين أن المسجد الأقصى بجميع ساحاته وقبابه وأسواره وأبوابه وفضائه وأساساته مسجدٌ خالص لجميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وهو جزء من عقيدتهم بقرار رباني، ولا حق لليهود فيه لا من قريب ولا من بعيد.



بصراحة

سحر تأثيرك سر جاذبيتك!!

بقلم: هيام الجاسم
h-aljassem@hotmail.com

نحن بين عجزين اثنين نعانيهما وما نملك فرملة مشاعرنا معهما، نحن بين أناس ارتضوا فقر التعبير عن شاعريتهم تجاه الآخرين، مستمتعين بالتصحر، يرون قوّتهم في صمت الشعور عندهم ولا يهمهم احتراق من ينتظر منهم تعبيرا لطيفا يبهجونه به ويقربون المسافات بينهم!! وأناس آخرين صنبور الشاعرية عندهم لا يتوقف ولا يملكون إغلاقه فهو مهدور لمن يستحق ولمن لا يستحق!

عزيزي القارئ، غالب الناس حقاً غافلون أشد الغفلة عن أن سحر التأثير في الآخرين ينطلق ابتداءً من الشعور والإحساس والعاطفة وفق فرملة تريح الجميع، لا حساب لأحد على أحد ولا ترضية لأحد على حساب لوعة أسى أحد ، هكذا خلقنا ربنا وميّزنا عن باقي مخلوقاته، لغة المشاعر عجب عجب !! لا يصمد أمامها صامد مهما تجلّد؛ لذا تضيع على كثير من الناس سن أعمارهم وهم مجروحون من غيرهم متحيّرون كيف السبيل لفتح جسر التواصل معهم؛ لأنهم لم يستدلوا على بوابة الشعور التي منها ممر العبور لقلوب وعقول الآخرين، عندما نفتقد سحر تأثيرنا على من نحبهم ويحبوننا نقف عاجزين أمام صدهم ونفورهم منّاً، فنرجع إلى وسائدنا ليلا نبكي ونشتكي!! أنت لا تعلم أن دفعك لأذاي بحسن تلطفك معي يهد صدودي عنك هدا! أنت لا تعلم أنك بقوة وثبات تواصل عينيك في عيني وإنصاتك لكلماتي فإنك تأسر قلبي! يبدو أنك لا تعلم أن سعة صدرك لغضبي تقربك إلى نفسي مسافات ومسافات! أنت لا تدرك أن توافق ملامح وجهك وتفاعلك معي في همومي تحطم أسوارا بيني وبينك! أنت تدرك أو لا تدرك أن وعيك في انتقاء ألفاظ رقراقة تهديها لي تكون قد ملكت قلبي! وأظنك تجهل أنك بتفقدك لمشاعري وأحاسيسي وأحوال دنياي تكون قد تربعت على عرش قلبي.

عزيزي القارئ أصارحك بما أصارح به خلجات نفسي: أن ما ذكرته لك سابقا هو سر جاذبية الآخرين لك وسحر تأثيرك عليهم ولكن ألا ليت قومي يعلمون، هذا هو هدي نبينا المصطفىﷺ وانتبه عزيزي القارئ: إن أردت أن تتربع – حقيقة – على عروش قلوب الناس فاجعل كل تلك الصيرورات الشعورية اجعل لها دواما وثباتا في مسلكك، نوّع ثم بدّل ثم غيّر أنماط التعبير العاطفي، لا تقل كيف لا أعرف، أسألك سؤالا: إخواننا من أهل الشام ولبنان، نساؤهم ورجالهم، كيف ملكوا ألسنة رقراقة ناعمة تصب الشاعرية صبّا؟! هل تتصور أن ذلك جرى جريا في دمائهم وهم في بطون أمهاتهم!! يقول ربنا عز وجل: ﴿هو الذي أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون﴾، هم أعطوا لأنفسهم فرصا كبرى أباً عن جد ليتعلموها ويستقوها من مشارب أحبائهم فصارت سمة لصيقة بهم، تذكر الحديث النبوي الراقي في معناه: «إنما العلم بالتعلم، والحلم بالتحلم» فك عقدة لسانك وأطلقه نحو لطائف الكلام واستعنْ بالله ولا تعجز، وبالنهاية هو قرارك مع نفسك وإلا فلا تطالب الآخرين بإشباع حاجاتك الشعورية وأنت متصحر معهم!! ولا تستغرب من ولدك أو ابنتك إن هما بحثا عن مورد حب يشبع عطشهما ولا تلم عندها إلا نفسك!!



علاج المشكلات الزوجية

وفق الكتاب والسنة النبوية (١١)

بقلم: خالدة النصيب

مدخل إلى عرض بعض المشاكل وحلها:

بعون الله، هذا عرض مختصر لبعض المشاكل وحلها؛ عسى الله أن يوفق كاتبها وقارئها للاستهداء بما فيها، وهذه المشكلات بين الأزواج تؤدي إلى خلخلة البيوت، وبالتالي عدم استقرارها، من ذلك:

(١) مشكلة الجهل، أي جهل أحد الزوجين أو كليهما بواجباته تجاه الآخر مما يؤدي إلى تقصيره فيها، وبالتالي حدوث الشقاق.

والعلاج هو بالعلم أن من أوجب الواجبات تطبيق ما أمر الله به الزوجين واحتساب الأجر من الله ومعرفة كل منهما بالواجب عليه نحو الآخر، مع استشارة أهل الاختصاص؛ لأنهم يعرفون ما لا يعرفه غيرهم، وعادة ما يصاب المرء عند المشكلة بضيق في الرأي فلا يجد الحل المناسب؛ قال تعالى: ﴿وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها﴾ (النساء:٣٥).

(٢) مشكلة ضعف الإيمان وقلة التقوى والدين، والتقصير في تعلم الدين الحق والتوحيد الذي به حل لجميع المشكلات، وقد يكون الزوجان عندهما علم بأمور الدنيا لكن ضعف التقوى عندهما أو عدم الخوف من الله قد يحصل به ظلم أحدهما للآخر.

والحل: التزود بالتقوى فهي خير زاد للمؤمن لتجنب الوقوع في الظلم، وسؤال أهل العلم في حال ما إذا جهلا شيئا، ولا عيب في ذلك.

(٣) مشكلة سوء التصرف من بعض الأزواج نحو زوجه وبذاءة اللسان وسوء الكلام والثرثرة خاصة من بعض النساء، وهو أعظم مفتاح للمشكلات، وقد يسقط الإنسان من عثرة لسانه فتحدث المشكلة من كلمة واحدة.

والعلاج في حفظ اللسان وعفته وحيائه وتجنب السب والقذف واللعن، واستبداله بالثناء على القرين والدعاء له، وصدق رسول اللهﷺ حين قال لمعاذ -رضي الله عنه: «وهل يكب الناس في النار على وجوههم - أو قال: على مناخرهم - إلا حصائد ألسنتهم». رواه الترمذي برقم٢٦١٦.

(٤) مشكلة الشقاق بسبب كثرة طلبات الزوجة المرهقة لكاهل الزوج، أو أن تطلب منه طلبا في وقت غير مناسب، والعكس كثرة طلبات الزوج أو طلب أمور متعذرة في أوقات غير مناسبة.

والحل بالتعقل والحكمة؛ فمن أعظم ما يجب الاستمساك به هنا هو أن يتأنى المرء ولا يشعلها نارا، ومحاولة إقناع الطرف الآخر بما يناسب واحتواء الأمر بروية قبل أن يكبر، فلا يكاد بيت يسلم من هذا، والزوجة الذكية إذا طلب الزوج منها طلبا أطاعته ولا تظهر التذمر.

(٥) مشكلة التعالي بين الأزواج بالوظيفة أو المال أو الشكل أو الجاه؟

والحل في معرفة كل منهما حدود مسؤولياته وأن الكبر ليس من صفات المؤمنين، وأن الله أمرنا بالتواضع، وأن الزوجين إن كان أحدهما أفضل من الآخر في شيء ما، فهذا لا يسوغ له التعالي، وعليه أن يبذل ما عنده من فضل في مصلحة الزوجية.

(٦) مشكلة المقارنة بين الزوجين أحدهما بغيره من الأزواج، فيرى الزوج أن زوجة فلان خير من زوجته، والزوجة كذلك.

والعلاج معرفة أن الأمر كله بيد الله يصرفه كيف يشاء وأن قسمتك أن يكون هذا زوجك.

أو أن يقدر الله عدم الإنجاب للزوجين ويعطيه لآخرين، فتقارن الزوجة بينها وبين باقي النساء بما يشعرها بالنقص مما يؤدي إلى قلة صبرها والنظر إلى الأمر من زاوية واحدة.

والعلاج بالرضا بالقضاء والقدر؛ لأن فيه اطمئنانا لعدل الله وحكمته، فأمر المؤمن كله خير، وسواء كانت المقارنة بالأزواج أو الأولاد أو الأشكال، فكل هذا علاجه الرضا ﴿فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثير﴾ (النساء:١٩)، فزوج فلانة الوسيم الذي تحسدينها عليه لا يصلح لك والعكس، والرجال لا يوزنون بالأشكال لكن بالمخابر، ومتى كان الشكل مقياسا للسعادة؟!

(٧) مشكلة كثرة السهر خارج المنزل:

والحل فيه باتباع السنة؛ فقد كان عليه الصلاة والسلام يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها، ومخالفة سنته فيها شر وفتنة، والزوجة يمتلئ صدرها كمدا من كثرة سهر زوجها خارج البيت، ليعلم الزوج أنه كلما اقترب من زوجته ولازمها زادت سعادته أكثر من سعادته مع أصدقائه إذا احتسب الأجر.

(٨) مشكلة طمع الزوج في مال زوجته والاستئثار براتبها وبخله إن كان عنده مال:

والحل في التراضي بين الزوجين على إنفاق المال بأن تعطي المرأة زوجها عن طيب نفس منها، وأن يعلم الزوج أن البخل ممقوت وأن اليد العليا خير من اليد السفلى، وأن الإثم في حبس المال عن الأهل؛ فعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول اللهﷺ: «كفى بالمرء إثما أن يحبس عمن يملك قوته» رواه مسلم في كتاب الزكاة، وإن استطاعت الزوجة التكيف مع بخل الزوج ومراعاة طبيعته حسب الاستطاعة والصبر فلها الأجر على ذلك.

(٩) مشكلة سوء الفهم لطباع الآخر، فقد يكون أحد الزوجين حاد الطباع أو شديد الحساسية، فيحس معه الطرف الآخر بالضيق والانقباض.

والعلاج في الحلم والأناة وعدم التسرع في الحكم، وهذا مثال في فهم النفسيات فعن عائشة - رضي الله عنها- قالت: قال لي رسول اللهﷺ: «إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت علي غضبى»، قالت: فقلت: من أين تعرف ذلك؟ فقال: «أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت غضبى قلت: لا ورب إبراهيم ». قالت: قلت: أجل والله يا رسول الله، ما أهجر إلا اسمك. رواه البخاري في كتاب النكاح برقم ٥٧٢٨.

(١٠) مشكلة «عدم» رضا أحد الزوجين بالآخر عند عقد النكاح بسبب الإكراه، وهذا قد يحدث حتى بالنسبة للزوج.

والحل: أنه إن قنع الزوج بنصيبه إذا كان ممكنا فحسن، أما إن كان فيه ضرر فإنه ينظر إلى قدر الضرر بحسب المصلحة للزوجين.

(١١) مشكلة تدخل أحد الأطراف الخارجية من قبل الزوج أو الزوجة؛ فهذا من الأسباب المؤدية للخلاف، وهذا كله بسبب نقل المشكلات خارج البيت، وهذا يعني بقاءها واشتعالها.

والحل في تواصي الزوجين وأن يتعاهدا على عدم نقل مشكلاتهما خارج البيت، وأن يحرصا ألا تبيت المشكلة إلى اليوم التالي.

(١٢) مشكلة الاختلاف بين الزوجين في الثقافة أو درجة التدين أو العادات والتقاليد، والمقصود بالثقافة ليس الشهادة العلمية فقط، بل معرفة الإنسان بما يدور حوله وسعة اطلاعه ومداركه وفطنته وذكائه، أما درجة التدين بأن يكون أحدهما أقوى تدينا وعلما من الآخر، فتجد المثقف يكثر من النقد وإرغام الآخر على أمر من الأمور ليقنعه به، ويكثر الجدال معه على كل شيء، والبعض - أقول: البعض وليس الكل - إذا كان متدينا والطرف الآخر على نقيضه نجد المتدين ينظر إلى الطرف الآخر على أنه جاهل وعاص.

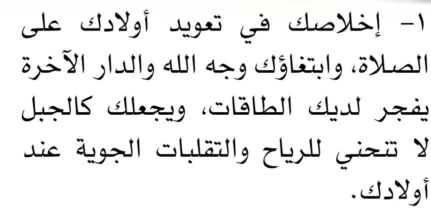
والحق أن الاستقامةً على دين الله تلزم المستقيم أن يتعامل مع قرينه بحسن الخلق، واعتبار الطرف الآخر محتاجا إلى ما عنده من علم فيرفق به ويعلمه، وأما الاختلاف في العادات والتقاليد فهذا إذا كان الزوجان من بيئتين مختلفتين، وما دام الزوج أو الزوجة رضي أحدهما بالآخر منذ البداية وهو على علم ببيئته فعليه الصبر والتحمل حتى يتم التمازج، وذلك بالنية الصادقة للألفة والمحبة والتضحية من الطرفين.

(١٣) مشكلة «الجحود» والنكران من كلا الزوجين، بأن ينكر أحدهما فضل الآخر عليه وينسى، وقد نهانا الله عن ذلك بقوله: ﴿ولا تنسوا الفضل بينكم﴾ (البقرة: ٢٤٧)، يقول الشيخ عبد الرحمن السعدي - رحمه الله-: معاملة الناس فيما بينهم على وجهين: إما عدل وإنصاف واجب ، وهو أخذ الواجب، وإعطاء الواجب، وإما فضل وإحسان، وهو إعطاء ما ليس بواجب والتسامح في الحقوق، والغض عما في النفس، فلا ينبغي للإنسان أن ينسى هذه الدرجة ولو في بعض الأوقات، وخصوصا لمن بينك وبينه معاملة، أو مخالطة. ا هـ.

وبالجملة فإن أي شقاق بين الزوجين سببه تعدي حدود الله، وتعدي حدود الله يعني عصيانه، ومعصية الله لها أثر على العبد وعلى بيته وأهله بأن تجلب الشقاء، ومن يطلب الحياة الطيبة فعليه بطاعة الله فهي مبدأ كل خير وسعادة للزوجين.

٩٢ طريقة لتعويد أولادك على الصلاة (الحلقة الأولى)

بقلم: هناء بنت عبد العزيز الصنيع



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فهذا الكتيب خلاصة لكتاب قد أصدرته بعنوان: «تجارب للآباء والأمهات في تعويد الأولاد على الصلاة» جمعت فيه تجارب واقعية حول الموضوع، واكتفيت هناك بسرد التجارب لتعبر عن نفسها. أما هنا فيسرني أن أقدم عبق تلك التجارب وخلاصتها ممزوجة بالورد والريحان، ولا يفوتني أن أنبه القارئ إلى أنه عند ذكر كلمة: «ولدك- أولادك» فإني أقصد بها الذكور والإناث، كذلك أقصد بها الصغار أحياناً والكبار أحياناً، فلا تنسَ ذلك، والآن لنبدأ:

١- إخلاصك في تعويد أولادك على الصلاة، وابتغاؤك وجه الله والدار الآخرة يفجر لديك الطاقات، ويجعلك كالجبل لا تحني للرياح والتقلبات الجوية عند أولادك.

٢- أيقظ عندهم اليقين بحضور ملك الموت في أي لحظة.

٣- تعاون مع جيرانك، خذ أولادهم للمسجد أحياناً، واسمح لهم أن يأخذوا أولادك للمسجد أحياناً، وتعاهد أولادهم بالصلاة في المسجد أثناء غياب والدهم، وأوصهم على أولادك أثناء غيابك، أو عندما يرونهم يلعبون في الشارع وقت الصلاة.

٤- عندما تربي ولدك على قول الله تعالى: ﴿ألم يعلم بأن الله يرى﴾، فسيصلي عندما تغيب عنه. وهذا يعني أنك ستنمي عنده الرقابة الذاتية عن طريق تنمية عبادة الإخلاص لله وحده؛ حتى لا يصلي خوفاً منك بل حباً وتعظيماً ورغبة ورهبة لله. فلا تكن ممن يعود أولاده على مراقبته هو ويعتقد أنه يغرس المراقبة الإلهية في نفوسهم، فتراهم لا يصلون إلا بحضرته، وهذا منزلق خطير في التربية، فاربطهم دائماً بالله وليس بك أنت.

٥- لا تظهر اليأس من إصلاح ولدك أمامه فذلك يقويه على التمرد، كما أن اليأس من رحمة الله سوء ظن به سبحانه ينافي كمال التوحيد.

قال ابن القيم – رحمه الله -: «فمن قنط من رحمته، وأيس من روحه، فقد ظن به ظن السوء».

٦- درس علمي أو موعظة لأفراد العائلة يقيمها أحد الوالدين، أو أحد الأولاد الكبار من الذكور أو الإناث، مرة في الأسبوع مدة نصف ساعة، على أن يدوم عليه، فالقليل الدائم خير من الكثير المنقطع، هذا الدرس ستجده ثماراً يانعة في أولادك بإذن الله.

٧- أيها الأب الغائب في «عمل..سفر.. مريض في المستشفى.. طلاق» تابع أولادك بالهاتف لتشعرهم بأهمية الأمر. فبعض الآباء الموفقين عندما يسافر لعمل ونحوه يتصل بأولاده ويحادث كل واحد منهم مباشرة ويسأله عن الصلاة.

٨- خوّفهم من سوء الخاتمة، ورغّبهم في حسن الخاتمة.

٩- كن جاداً في أمرك لأولادك بالصلاة، ولا تتركهم ليصلوا أحياناً بل الزمهم بها.

١٠- قدم أمور الآخرة على أمور الدنيا في جميع الأحوال والظروف ليتعود ولدك على أنه لا مجال للمنافسة بينهما. فأداء الصلاة في وقتها أهم من أداء الواجبات المدرسية. وإدراك ركعة أولى من إدراك لعبة كرة القدم، ومراعاة أوقات الصلاة أهم من مراعاة صديق أو مكالمة هاتفية أو برنامج في التلفاز.



١١- الهجر إذا كان يجدي ويأتي بنتائج جيدة، وإلا فلا.

١٢- الاتصال بالمدرسة والتعاون مع المعلمين ليبينوا باستمرار أهمية الصلاة وعقوبة تاركها، مع سؤالهم للطلاب عن المحافظة عليها، فماذا يضير المعلمة والمعلم لو سألا كل يوم ثلاثة من الطلاب على انفراد: هل صليت الفجر اليوم؟

١٣- ابتع لطفلك بعض كتب التلوين المتوافرة في المكتبات التي توضح بالصور كيفية الوضوء والصلاة عملياً، وتحتوي على بعض الأذكار.

١٤- الاحتضان، القُبلة، والتربيت على الكتف، والمسح على الظهر: اتصالات عاطفية يمنحها الوالدان لأولادهما تشجيعاً على الصلاة بعد تأديتهم لها، تغني عن آلاف الهدايا.

١٥- هل يتعبك ولدك عندما توقظه للصلاة؟

- لا عليك.. هناك حلول كثيرة جرِّبها معه ومنها:
- الملاطفة بالكلام.
- التربيت على ظهره ومسح رأسه.
- اذكر له خبراً ساراً حتى ينشط ويطير منه النوم، مثل: ستذهب اليوم إلى... سيأتينا اليوم فلان، لقد نجحت في.. اتصل عليك..
- اتركه لينام، ثم عد إليه بعد خمس دقائق أو ثلاث وهكذا إذا كان هناك متسع من الوقت.
- إطفاء جهاز التكييف.
- إضاءة الأنوار.
- رش رذاذ الماء على وجهه عند الحاجة.
- الدعاء:"قم شرح الله صدرك" ونحوه.
- رغّب ورهّب وذكّر بالله كأن تقول له:"الصلاة نور لك في قبرك"، "قم يا ولدي فلا يوجد إلا جنة أو نار".
- اسحب الغطاء .. وقم بهز ولدك بلطف مع النداء عليه.
- أحضر لأولادك ساعة منبهة تصدر صوت الأذان.
- لا تقل: استيقظ للمدرسة، بل قل: استيقظ لصلاة الفجر.
- داعب أولادك ولاعبهم عندما توقظهم للصلاة وأنت تردد الآيات المتعلقة بالصلاة أو الأحاديث أو بعض الأناشيد. هذه الطريقة ناجحة ومجربة بشرط أن تذكرهم بالآيات والأحاديث بخشوع واستشعار لمعانها (أي تخرج من قلبك).
- عندما توقظ أولادك للصلاة تتبعهم حتى لا يناموا في مكان آخر.
- وضع مكافأة خاصة لمن يستيقظ أولاً.. ويصلي قبل إخوته.
- كافئ بكرم من يتابع إخوته ويوقظهم للصلاة.
- وأخيراً، إذا أعيتك الحيلة فعليك بالضرب لمن بلغ العاشرة، فأنت تضربهم؛ لأنك ترحمهم أن تحترق أجسادهم في جهنم.

١٦- علّق قلوب أولادك بالله.. وبمعنى آخر اغرس مبادئ التوحيد فيهم: «حب الله ورسوله.. وطاعتهما، والخوف والرجاء، والإيمان»، ويساعدهم على ذلك التحدث معهم عن توحيد الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات، فالتوحيد كالرأس في الجسد، وتطبيق الأوامر الشرعية لا يأتي إلا من جسد صح بالتوحيد ولاسيما الصلاة؛ فهي تحتاج إلى مصابرة وإيمان قوي.

١٧- لك أيها الأب هيبة في نفوس أولادك قد لا يكون للأم مثلها، وعند دخولك بالمنزل باشر بنفسك أمرهم بالصلاة.. ولا تجعل المهمة كاملة على الأم وحدها.

١٨- الأولاد الصغار يحتاجون عادة إلى التذكير بالصلاة عند دخول وقتها.. فعليك ألا تمل ولا تكسل عن ذلك؛ لأننا نجد في الغالب أن الولد من المصلين لكنه لا يضبط أوقات الصلاة أو يلهو عنها فيحتاج إلى من يذكره فقط.

فهناك فرق كبير بين من يصلي إذا ذُكر وبين من يرفض الصلاة ولو ذُكر.. ولعل «مرحلة التذكير» هي المرحلة الأولية للتدرج في المحافظة على الصلاة، ولكنها مرحلة قد تطول إلى سنين، ثم تأتي بعدها مرحلة الصلاة من وازع داخلي لا يحتاج إلى تذكير.

١٩- أيها الوالدان، لا يعتمد أحدكما على الآخر في تربية أولادكما على الصلاة؛ لأنكما مكلفان تكليفاً فردياً، وسيسأله الله ماذا فعل هو؟ لا ماذا فعل الآخر؟.. فأعد للسؤال جواباً.

فبعض الآباء يقول: أمهم مهملة، ويترك المهمة.

وبعض الأمهات تقول: أبوهم لا يساعدني، وتضيع الأمانة ولا يعذران بهذا أمام الله.

٢٠- احتسب الأجر من الله في: تربية ولدك على الصلاة، ودلالته على الخير؛ قال رسول الله ﷺ: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله» رواه مسلم.

ترى كم مرة سيصلي ولدك في حياته؟ وكيف إذا كان عندك عدد من الأولاد؟ فكم من الحسنات ستأتيك خمس مرات يومياً؟ ناهيك عن الرواتب والنوافل.

كنتُ هناك.. حينما احتفل العالم الإسلامي بزفاف عائشة

كتبته : إيمان الطويل

كانت قلقة عندما عزمت على بيع مسكنها على الرغم من حبها له، تم البيع وبدأت مشوار البحث عن مسكن آخر، فالمنطقة التي أرادت أن تسكن فيها هي المنطقة التي تسكن بها أمها وأخواتها.

كنا معها بقلوبنا ودعائنا، أن يوفقها الله ببيتٍ تهنأ فيه هي وأسرتها، ويعلم الله كم كنتَ أحمل همّ بحثها عن مسكن لكني لن أصل إلى الهم الذي حملته هي في قلبها من أجلي أنا، ومازالت تحمل همي، فبماذا أجازيها غير حبي لها، ودعوات صادقة متضرعة لخالقي أن ينزل ربي عليها الرحمات والبركات.. اللهم آمين.

نعود مرة أخرى لرحلة بحثها عن مسكن، وفي هذه الأثناء مع ترقبي لها ولخطواتها قلقت هي فقلقنا نحن عليها حتى تجد بيتاً مناسباً بالمواصفات التي ترغب، وفي أثناء بحثها رأيت في منامي أنها اشترت مسكناً جميلاً علقت عليه من الخارج لوحة كبيرة مسجلا عليها: بيت السعادة، وفي الحلم كنت أخاطبها وأخاطب من حولها وهم يقولون لي: نعم هذا بيت السعادة، وهو مفتوح للناس والكل فرحان.

استبشرت خيراً بهذه الرؤيا وأخبرتها، ولله الحمد حصلت على مسكن وتم الشراء، وفي يوم ما رنّ هاتفي النقال منبهاً لوصول رسالة، فتحت الرسالة فإذا بها دعوة إلى حضور حفل زفاف في المسكن الجديد الذي اشترته أختي، ولكنه ليس حفل زفاف كما نعرف، إنه احتفال العالم الإسلامي كله بهذا الزفاف، فرحت لهذه الدعوة الجميلة وأرسلت لأختي التبريكات والتهاني وذكرتها بالرؤيا التي رأيتها منذ فترة فقلت لها أتذكرينها؛ نعم هذا بيت السعادة بيت فيه الفرح والفرح للجميع.

إنها أختي وقدوتي أم أسامة رئيسة قسم المهتديات في لجنة التعريف بالإسلام، أبت إلا أن تشارك من تحب من أخواتها في مسكنها وتقاسمهن ما منّ الله عليها من فضل، فأقامت حفل زفاف أختها في الله الداعية عائشة في مسكنها، وحضر هذا الزفاف جمع من الأخوات المحبات لها يباركن ويهنئن، إنهن من كل بلد ومن كل شكل ومن كل لون يجمعهن الإسلام ولا شيء غير الإسلام، فسبحان من ألف القلوب بهذا الدين العظيم، أتذكر قول الله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا﴾ (آل عمران: ١٠٣).

نعم كنتُ هناك في حفل زفاف عائشة الذي حضره العالم الإسلامي بأسره، فهذه من الجالية الهندية، وهذه من الجالية الفلبينية، وتلك من السيريلانكية، وأخرى من الصين، وهذه من سورية، وتلك من مصر، ونحن من الكويت بلد الخير والعطاء والحب، جمعت على أرضها أناسا من شتى بقاع العالم، قد يعجز قلمي أن يعبر عما جاش بقلبي من مشاعر وأحاسيس تجاه ما رأيت من مشهد عظيم؛ فقد كان زفافاً رائعاً ومميزاً شعّت فيه أسمى القيم من التعاون والسخاء والكرم، الكل يشارك في إعداد هذا الزفاف - سبحان الله - تحولت كل واحدة منهن إلى أم للعروس، الكل انشغل بتحضير الزفاف من تزيين المكان وصنع الكوشة، إلى الضيافة الرائعة وإعداد العشاء وتقديم فقرات الحفل في صورة منظمة وجميلة، كل شيء كان مميزاً.

نعم كنتُ هناك ورأيت بعيني وأحسست بقلبي ومشاعري وإحساسي بالمودة والأخوة مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ (الحجرات ١٠)، وقولهﷺ: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"، فما يفرحهم يفرحنا، وما يحزنهم يحزننا، فنحن جسد واحد جمعنا الإسلام.

وفي أثناء الحفل رأيت أمي والدموع تنهمر من عينيها، يا أماه ما الذي يبكيك؟

قالت لي: أبكي فرحاً من نعمة الله على عباده... أبكي خشية وإجلالاً للخالق وتقاديره، هذه الأخت وهي عائشة العروس جاءت من بلاد بعيدة وهي هنا وحيدة لكن ربي سخّر لها هذا الجمع الغفير في ليلة زفافها فرحات بها متضرعات لربهن أن يسعدها في زواجها، نعم ربي كريم، نعم ربي على ما يشاء قدير.

تبادل الكل التهاني والفرح، وقدم من قدم لها الهدايا، كل يقدم بلغته وثقافته في مثل هذه الأفراح.

هنيئاً لنا إسلامنا، هنيئاً لنا هذا الدين، إنه والله لفضل ونعمة، فاللهم أحينا في الإسلام ما بقينا، هو حياة القلوب وحياة للنفوس، اللهم نسألك الثبات عليه حتى نلقاك يا رب العالمين.

فيا ليت دعاة حقوق الإنسان في العالم الغربي يلتفتون إلى إنسانية الإسلام التي حبانا الله بها فلا تعلوها حقوق ولا تساويها تشريعات.

تعبير الرؤى في ضوء الكتاب والسنة (٣٨)

بقلم: الشيخ ثامر العامر
(صاحب منتدى تعبير الرؤى)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد، فنتابع فيما يلي حلقات متصلة في موضوع تعبير الرؤى والأحلام على ضوء الكتاب والسنة.

الرؤيا الثانية والعشرون

تقول صاحبة الرؤيا: جزاك الله خيرا يا شيخ، رأيت أنني كنت في بلاد أجنبية ذاهبة مع أهلي وأتى شخص وأخذني معه مع العلم أني أعرف هذا الشخص!! ثم فض غشاء البكارة وكنت حزينة جداً.

التعبير: ربما تدل هذه الرؤيا على ما يلي:

ربما تدل رؤية السفر على الحرص على العبادات والبعد عن المحرمات من قول أو فعل؛ قال الله تعالى: ﴿أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ «البقرة: ١٨٤».

ورؤية الرجل كأنه أخذك ربما تدل على الزوج؛ قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ «الروم: ٢١».

وربما يدل فض البكار على الزواج، أو على الحذر من الزنى؛ كما في حديث أصحاب الغار: "وقال الآخر اللهم إنها كانت لي بنت عم أحببتها كأشد ما يحب الرجال النساء، فطلبت منها أن تمكنني من نفسها فأبت علي حتى آتيها بمائة دينار، فبغيت حتى جمعتها، فلما وقعت بين رجليها قالت: يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم إلا بحقه، فقمت.. فإن كنت تعلم أني فعلته ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة ففرج..» متفق عليه.

والخلاصة لهذه الرؤيا: ربما تدل على تغير لكثير من الأحوال، وربما هناك زواج مبكر، ولكن الحذر من أهل الزنى، وأصحاب السفر المحرم .

والله أعلم.

الرؤيا الثالثة والعشرون:

تقول: صاحبة الرؤيا مسافرة خارج البلد تدرس وهي من رأى الرؤيا، رأتها لي أنا، وهي غير متزوجة، تقول: رأيتك ترتدين سترة بيضاء وبها ورد أخضر، وشعرك كان غير مغطى، يعني غير متحجبة، وكنا في مكان وكأنه في مؤتمر، فقلت لي: لماذا هذا الصرف أو الاستهلاك؟! يكفي أننا ندفع ٥٠ قرشا تكاليف إقامتنا وحضورنا في المؤتمر.. ثم رأيتك تقولين: إن هذه السترة ماركة، يعني أعجبتكِ كثيرا» ولم تذكر الورد الذي في السترة هل هو ورد حقيقي.

• التعبير:

رؤية الثوب الأبيض أو غيره : ربما تدل على الصلاح والبعد عن الحرام وجمال الدين، والزواج للبنت غير المتزوجة؛ عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول اللهﷺ قال: "البسوا من ثيابكم البياض فإنها من خير ثيابكم ، وكفنوا فيها موتاكم"رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث صحيح .

ورؤية الورد الأخضر: ربما تدل على الحياة السعيدة، أو هذا رجل شريف أو يأتي من سفر، أو ذرية صالحة.

عن أنس قال: قال رسول اللهﷺ: "الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب والريحانة ريحها طيب" أخرجه البخاري ومسلم، صحيح النسائي ٤٦٦٥.

ورؤية الشعر المكشوف للمرأة : ربما يدل على ما يلي:

ربما يدل على الحذر من الفتن ، أو هذا ستر للمرأة في حياتها الزوجية؛ قال الله تعالى: ﴿وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ «النور: ٣١». وربما يدل على الحذر من كشف العورات بالثياب المتبرجة؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ «النور: ٣١».

ورؤية الخمسين قرشا: ربما تدل على العمر الطويل؛ قال الله تعالى: ﴿خَمْسِينَ عَاماً﴾ «العنكبوت: ١٤».

ورؤية إعجاب الناس بثياب صاحب الرؤيا، الحذر من الحسد والعين؛ قال الله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً﴾ «النساء: ٥٤».

والخلاصة لهذه الرؤيا: ربما تدل على الحياة الزوجية السعيدة، والحذر من الفتن، والخلافات العائلية، والصحبة السيئة، والعين الحاسدة.

والله أعلم.


الزميل علاء الدين مصطفى يحاور الوزير رشيد

وزير الصناعة والتجارة المصري
رشيد محمد رشيد في حوار خاص لـ «الفرقان»

العمل الاقتصادي العربي

أقل من المطلوب وما تم إنجازه لا يرقى لطموحاتنا

حـاوره: علاء الدين مصطفى

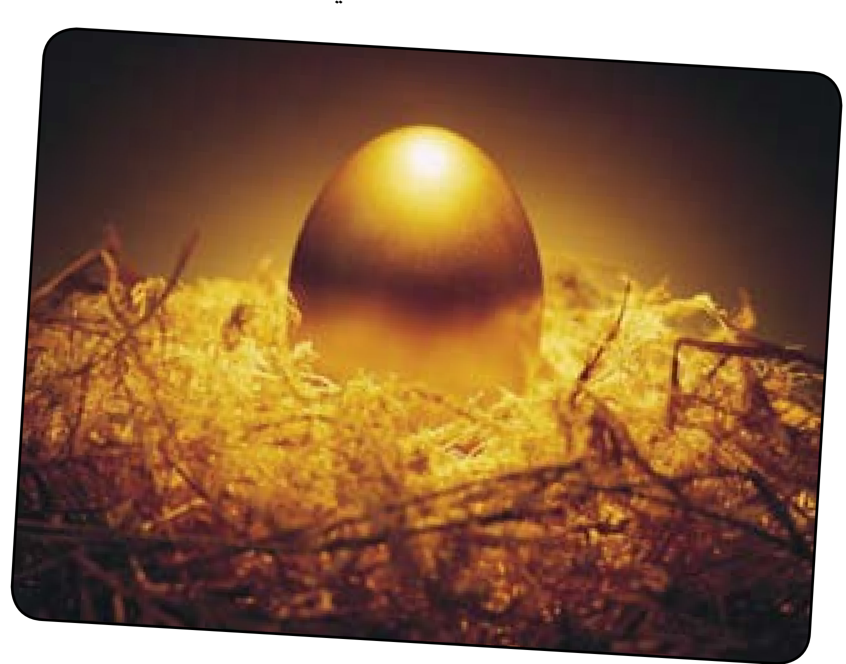
في حوار خاص للفرقان على هامش قمة الكويت الاقتصادية أكد وزير الصناعة والتجارة المصري المهندس رشيد محمد رشيد أنه ليس لدى الدول العربية مبرر لإهمال القضايا الاقتصادية بسبب الوضع السياسي في أي من الأوقات؛ لأن المشكلة الاقتصادية جزء مهم من المشكلات العربية، وتساهم بشكل كبير في حل المشكلات السياسية على مستوى الدول وما بينها أو مع الأطراف الأخرى.

وأضاف أن التعاون الاقتصادي سيعطي وزنا اكبر للدول العربية بما يحسن المناخ السياسي والعلاقات الموجودة بين الدول العربية.

وكشف عن زيادة ٥٠ ٪ في التجارة البينية بين الدول العربية خلال السنوات الأربع الفائتة.

وأوضح أن الاستثمارات الكويتية في مصر بلغت نحو ١١,٥ مليار جنيه لحوالي ٥٣٢ مشروعا في مختلف القطاعات السياحية والعقارية والصناعية، حيث بلغت القيمة الاستثمارية لهذه المشروعات حتى الربع الثاني من العام ٢٠٠٨ نحو ٢٨,٥ مليار جنيه، وقال: إن أهم الشركات المستثمرة في مصر مجموعة الخرافي والبابطين وشركة المخازن العمومية الكويتية.

وأضاف: رغم أن حصاد العمل العربي المشترك خلال السنوات السابقة كان ضعيفا مقارنة بالإمكانات والقدرات المتاحة فقد بلغت التجارة العربية البينية ١٢ ٪ من إجمالي حجم تجارتها، وبلغ نصيب الاستثمارات العربية ٢٦ ٪ من إجمالي الاستثمارات الأجنبية المباشرة الوافدة إلى الدول العربية، وتناول الحوار قضايا بالغة الأهمية تفاصيلها في السطور التالية:



• التعاون الاقتصادي سيعطي وزناً أكبر للدول العربية ويحسن المناخ السياسي والعلاقات الموجودة

■ هل القمة ستحقق آمال الشعوب العربية المعلقة آمالها على هذا التجمع الاقتصادي العربي؟

● القمة تسعى إلى وضع أسلوب يعتمد على رؤية واضحة في إطار التزام سياسي من القادة العرب لتحقيق التكامل الاقتصادي.
إن مهمة القمة ليست إقرار مشاريع أو قيام الحكومات بإعطاء تعليمات للقطاع الخاص، بل خلق المناخ الذي يمكن أن يساعد في تنفيذ هذه المشاريع، العمل الاقتصادي من شأنه أن يحسن من المناخ السياسي العربي والشركات العربية من خلال توسعها الإقليمي سبقت الحكومات في تحقيق التكامل الاقتصادي العربي.
وهذه القمة الاقتصادية هي الأولى من نوعها، وهي تعكس توجها جديدا للدول العربية والتزامها بتحقيق تغيير حقيقي في مستوى معيشة شعوبها ورغبتها في تحقيق المصالح المتبادلة حتى يؤتي التعاون ثماره.

التجارة البينية

■ حجم التجارة البينية بين العرب ١٠٪ بينما حجم التجارة بين العرب وأوروبا ٦٪ ما المطلوب لتقليل هذا الفارق لصالح العرب؟

-● نحن نعلم أن العمل الاقتصادي العربي أقل من المستوى المطلوب وأن ما تم إنجازه إلى الآن لا يرقى إلى الطموحات، خاصة إذا ما قورن مع مناطق إقليمية أخرى في العالم للأسف قامت تكتلاتها بعد التكتل العربي. والمطلوب بسيط وليس بالأمر الصعب أو

• حجم التجارة البينية بين العرب ١٠٪ بينما حجم التجارة بين العرب وأوروبا ٦٠٪

المعقد؛ لأن ما هو مطلوب تحديدا يتعلق بحرية التنقل سواء لرؤوس الأموال أو السلع أو الخدمات أو الأفراد، بحيث تكون هناك حرية في التنقل بما يحقق التكامل الاقتصادي المطلوب.

وأحب أن أوضح أن هناك زيادة ٥٠ ٪ في التجارة البينية بين الدول العربية خلال السنوات الأربع الفائتة، ورغم أن حصاد العمل العربي المشترك خلال السنوات السابقة كان ضعيفا مقارنة بالإمكانات والقدرات المتاحة فقد بلغت التجارة العربية البينية ١٢ ٪ من إجمالي حجم تجارتها، وبلغ نصيب الاستثمارات العربية ٢٦ ٪ من إجمالي الاستثمارات الأجنبية المباشرة الوافدة إلى الدول العربية، كما أن نسبة تحويلات العاملين إلى الناتج المحلي الإجمالي بلغت ٥ ٪، في حين تراجع نصيب العمالة العربية البينية من ٧٢ ٪ عام ١٩٧٥ إلى ٢٣ ٪ خلال الأعوام الخمسة الأخيرة لصالح العمالة الآسيوية التي باتت تمثل ٧٠ ٪ من إجمالي العمالة الوافدة في بعض الدول، وهناك عدد كبير من المشروعات والاستثمارات العربية التي تم تحقيقها خلال الفترة الماضية وتشمل استثمارات كويتية وسعودية وإماراتية انتشرت في العديد من الدول العربية؛ مما يدل على زيادة حجم الاستثمارات بين الدول.

■ ما أهم المحاور التي تطرقت لها القمة؟

● تم الاتفاق علي خمسة محاور تعتبر الأهم والأبرز وأعطي لها الأولوية، وهي التي تتعلق بالربط الكهربائي وربط وسائل النقل والأمن الغذائي وأمن المياه، وأخيرا استكمال متطلبات السوق العربية المشتركة، وبدون شك سيقابل هذه المحاور الاقتصادية محاور اجتماعية تتعلق بالتعليم والشباب والأطفال والمرأة.

غزة

■ هل العدوان الصهيوني على غزة احتل مكانة تليق بالحدث في القمة العربية الاقتصادية؟

● موضوع الاعتداء على غزة كان على رأس أولويات مباحثات القادة العرب خلال قمة الكويت. وهناك من يتفق معي أنه لا يوجد مبرر لإهمال النواحي الاقتصادية في التعاون العربي؛ لأن حدوث تطور اقتصادي سيساهم في حل المشكلات السياسية، والقضية الفلسطينية جزء كبير منها اقتصادي حيث هناك اتفاق بالنظر إلى أمور مثل إعادة إعمار غزة وتطوير الاقتصاد الفلسطيني.

■ ما دور الشركات العربية في تحقيق التكامل الاقتصادي بين العرب؟

● الشركات العربية خاصة الكبرى منها سبقت الحكومات في تحقيق التكامل بسبب رؤيتها الواضحة وخططها التي تستهدف التوسع إقليميا.

وأحب أن أبين أن جميع البلدان العربية تضع منظومة اقتصادية مبنية في الوقت الحالي على تشجيع القطاع الخاص، وإزالة العوائق والتشريعات البيروقراطية التي تعرقل مسيرة التعاون الاقتصادي العربي من خلال تهيئة المناخ للقطاع الخاص لإقامة المزيد من المشروعات، خصوصا في البنية التحتية والطرق والنقل والكباري والأمن الغذائي، وعلينا ألا نغفل الدور الكبير الذي يلعبه القطاع الخاص في المنطقة، خصوصاً أن هناك الكثير من الشركات العربية الخاصة التي أصبحت ذات صبغة إقليمية، فالكويت على سبيل المثال لها شركات إقليمية تعمل في أكثر من ٣٠ دولة على مستوى البلدان العربية.

التكامل الاقتصادي

■ التكامل الاقتصادي العربي تأخر كثيرا. ما الأسباب الحقيقة وراء ذلك؟

● الأسباب عديدة من بينها اختلاف النظم الاقتصادية، وهو الأمر الذي تلاشى الآن في ظل توجه الغالبية العظمى إلى اقتصاد السوق الحر، لاسيما أن الشركات العربية تلعب الآن دورا مهما في ظل رؤيتها نحو التوسع الإقليمي وتواجد الكثير منها في العواصم ومناطق الاستثمار العربية، وهو ما يعني أن هذه الشركات يمكن أن تصبح قاطرة للتكامل العربي الاقتصادي.

وحتى يؤتي العمل الاقتصادي العربي في المرحلة المقبلة ثماره يجب أن يتم تغيير الإطار المؤسسي القائم ومنح دور أكبر للقطاع الخاص والشركات العربية الكبرى.

تصدير الغاز

■ هل يمكن أن تتخذ مصر قرارا بوقف تصدير الغاز لـ«إسرائيل» وقطع التبادل التجاري معها لاسيما أنه مطلب شعبي؟

● مصر قامت ومازالت تقوم باتخاذ أي إجراءات من شأنها خدمة القضية الفلسطينية، حيث قامت بعدة إجراءات على سبيل المثال دخلت في عدة نزاعات مع الجانب «الإسرائيلي» لخدمة القضية الفلسطينية.

ولابد أن نبين هنا أن مصر قاطعت «إسرائيل» على مدى أربعين عاما ولم تفلح في إصلاح ما أفسده الخلاف السياسي، مشيرا إلى أنه لابد من النظر في اتخاذ إجراءات ومواقف مؤثرة لخدمة المواطن الفلسطيني.

أموال مهاجرة

■ هل هناك مشروع عربي مشترك بشأن الأموال العربية المهاجرة وتهيئة الظروف المناسبة لعودتها؟

● الأموال العربية عقب أحداث سبتمبر بدأت تفكر جديا في العودة إلى أوطانها؛ نظرا لارتفاع جانب المخاطرة في الأسواق الأوروبية والأميركية، ومن ثم عقب الأزمة المالية العالمية ازدادت قناعة رجال الأعمال والمستثمرين العرب بضرورة العودة مرة أخرى للاستثمار في الدول والقطاعات العربية، وأنا أتوقع حدوث طفرة في حجم الاستثمارات العربية البينية خلال السنوات المقبلة؛ نظرا لقلة المخاطر مقارنة بالأسواق الخليجية. وجميع الدول العربية في حاجة ماسة إلى الاستثمارات العربية، حيث إنها لا تمثل انتقال رؤوس الأموال العربية فقط وإنما تتضمن انتقال أفكار وآراء ومبادرات يمكن من خلالها تدعيم وتوطيد تلك الاستثمارات في كافة أرجاء الوطن العربي.

البطالة والفقر

■ البطالة والفقر هما من أهم المشكلات التي تواجه العالم العربي.. هل هناك مشروع عربي متكامل لدعم الأفراد والمواطنين ذوي الدخل المحدود؟

● البطالة محور مهم ورئيسي للقمة والمنطقة العربية تحتاج إلى ٢٠ مليون وظيفة سنويا. والمطلوب هو كيفية إتاحة الفرص للشركات الصغيرة والأفراد على العمل في كافة الدول العربية بلا حدود، بالإضافة إلى تأسيس مشاريع خاصة بها دون عوائق أو عراقيل، وكلي أمل أن يكون الأفراد وأصحاب المشاريع الصغيرة جزءا لا يتجزأ من المنظومة الاقتصادية المتكاملة في الوطن العربي، بما فيها من مشروعات كبرى ومتوسطة وصغيرة تعم بالنفع على جميع شرائح المواطنين في الدول العربية؛ لأن المواطن العربي يريد أن يشعر بشيء ملموس وموضوعي وهذا هو المحور المهم لدينا، وإذا شعر المواطن العربي باتساع رقعة العمل والاستثمار لتشمل كافة الدول العربية؛ فإن هذا سيدفعه إلى إحراز تقدم عملي في توسيع الاستثمارات البينية.

• ليس لدى الدول العربية مبرر لإهمال القضايا الاقتصادية بسبب الوضع السياسي

تحرك جماعي

■ إذاً كيف يتم ذلك من وجهة نظرك؟

● يتم ذلك من خلال تحرك جماعي من المعنيين عربيا، وإذا لم يتم ذلك وتحل هذه المعوقات فإننا لن نستطيع خلق كيانات عربية اقتصادية.

■ ما تقييمكم لحجم الاستثمارات الكويتية في مصر وما أهم الموضوعات التي سيتم بحثها بين مصر والكويت في هذا الوقت؟

● الاستثمارات الكويتية في مصر بلغت نحو ١١,٥ مليار جنيه لحوالي ٥٣٢ مشروعا في مختلف القطاعات السياحية والعقارية والصناعية، حيث بلغت القيمة الاستثمارية لهذه المشروعات حتى الربع الثاني من العام ٢٠٠٨ نحو ٢٨,٥ مليار جنيه، وأهم الشركات المستثمرة في مصر مجموعة الخرافي، والبابطين، وشركة المخازن العمومية الكويتية.

أما فيما يتعلق بالموضوعات التي سيتم بحثها، فهناك عدة موضوعات أهمها كيفية تفعيل اتفاق التعاون الموقع بين الاتحاد العام للغرف التجارية المصرية وغرفة تجارة وصناعات الكويت التي تم توقيعها في أبريل ٢٠٠١، بالإضافة إلى التأكيد على تفعيل اتفاقية تجنب الازدواج الضريبي ودخولها حيز التنفيذ، وإعادة النظر في تطبيق مبدأ السماح بالبيع في المعارض الدولية والمتخصصة التي تشارك فيها مصر بحيث تسمح مصر بحصص بيع للسلع الكويتية، مع التأكيد على أهمية العمل المشترك لتيسير النقل البري بين البلدين، ودراسة إنشاء شركة مشتركة للنقل البري، وأخيرا تشجيع رجال الأعمال في كلا البلدين لإقامة صناعات مشتركة في مجال الاستثمار الصناعي والأدوية والإلكترونيات.

الاقتصاد والسياسة

■هل تعتقد، معالي الوزير، أن الدول العربية ستكون جادة في تنفيذ كل هذه القضايا الاقتصادية أم سيصيبها الإهمال بسبب أي وضع سياسي يظهر على السطح؟

● ليس لدى الدول العربية مبرر لإهمال القضايا الاقتصادية بسبب الوضع السياسي في أي من الأوقات؛ لأن المشكلة الاقتصادية جزء مهم من المشكلات العربية وتساهم بشكل كبير في حل المشاكل السياسية على مستوى الدول وما بينها أو مع الأطراف الأخرى، والتعاون الاقتصادي سيعطي وزنا أكبر للدول العربية بما يحسن المناخ السياسي والعلاقات الموجودة بين الدول العربية، فيما تأتي القمة العربية الاقتصادية في وقت مهم وحساس في ظل الظروف العالمية الطاحنة من أزمة مالية طالت جميع الدول، وهذا التوقيت سيمنح القادة والملوك والرؤساء الدافع لاتخاذ مواقف وتخطي الوضع السياسي.

الانضمام لمنظمة المؤتمر الإسلامي يشعل مواجهة بين الأغلبية المسلمة والأقلية النصرانية

تنزانيا على صفيح ساخن

الفرقان/القاهرة مصطفى الشرقاوي

كلما طرح اسم تنزانيا على الأذهان تذكر الجميع المجد الإسلامي التليد والمملكة الإسلامية الكبيرة التي تأسست في زنجبار بعد قيام العثمانيين بطرد البرتغاليين من سواحل المحيط الهندي، وهو ما فتح الباب أمام هجرات عربية واسعة لزنجبار أغلبها جاء من الجزيرة العربية واليمن، وكذلك توافد الآلاف من الهنود الذين عملوا بالتجارة وشهدت البلاد رواجًا اقتصاديًا استمر، لعقود طويلة، حتى ابتليت البلاد بالاحتلال البريطاني الذي مزق مملكة زنجبار ومهد السبيل لإنشاء جمهورية تنزانيا عبر تحالف بين زنجبار وتنجانيقا.

واستمرت مساعي الاحتلال البريطاني في تقطيع أوصال زنجبار، وتهميش الوجود العربي والإسلامي بها لصالح الأقلية النصرانية التي عملت على توطيد نفوذها والاستفادة من الوجود البريطاني لتهميش الوجود العربي والإسلامي.

وليس أدل على هذا الوضع الصعب الذي عانى منه مسلمو تنزانيا من أن جميع الرؤساء الذين حكموا البلاد هم من الأقلية النصرانية بدءًا من جوليوسي نيريري ومرورًا بوليم مكابا، رغم أن المسلمين يشكلون أكثر من ٦٥٪ من سكان البلاد البالغ تعدادهم ٣٠ مليون نسمة.

■ الرئيس كويتا يتعهد بتنظيم استفتاء شعبي وثقة بتأييد الغالبية العظمى للخطوة

واستمرت هذه المعاناة منذ حصول البلاد على استقلالها في ستينيات القرن الماضي وتم حرمان المسلمين من تبوُّؤ أي مناصب سياسية أو اقتصادية وعسكرية، بل ركز الرئيس نيريري - رغم علاقاته الوثيقة بالدول العربية والإسلامية - على حرمان مناطق المسلمين من الخطط التنموية بشكل ظلت معه هذه المناطق، لاسيما مدن مباوبانجا وليندي، أسيرة الفقر والتخلف والأمية، وظلت هذه الأوضاع على حالها لمدة عقود، إلا أن الأوضاع تحسنت بشكل نسبي مع وصول الرئيس المنتخب أمريشيو كويتا للسلطة، وهو أول رئيس مسلم يحكم البلاد منذ حصولها على الاستقلال؛ حيث أقر العديد من الخطط التنموية وإنشاء العديد من المدارس والمستشفيات، وأمّن حصول شخصيات من الأغلبية المسلمة على مناصب رفيعة المستوى، وفي مقدمتهم وزير الدفاع التنزاني وعديد من المناصب السيادية في الحكومة، وأنهى عقودًا من التهميش السياسي والاقتصادي عانت منها الأغلبية.

برنامج طموح

وما أن وصل الرئيس المنتخب إلى سدة السلطة حتى طرح برنامجًا طموحًا لاستعادة الصلات بين تنزانيا والعالم الإسلامي عبر الإشارة إلى سعيه تقديم طلب انضمام البلاد إلى منظمة المؤتمر الإسلامي، وإنشاء محاكم شرعية للأغلبية المسلمة، وهو ما كانت له تداعيات سلبية، خصوصًا من جانب الأقلية النصرانية والتي أعلنت رفضها الصريح؛ متذرعة بالطابع العلماني لدستور البلاد، وهو ما رد عليه الرئيس بشكل حاسم، لافتًا إلى أن أوغندا تحولت لعضو في المنظمة رغم الطابع العلماني للبلاد، إلا أن موقف الرئيس لم يقنع الأقلية النصرانية بوقف حملاتها بقيادة الكنيسة الإنجيلية واسعة النفوذ التي

■ اعتراضات الكنيسة الإنجيلية على إنشاء قضاء شرعي خطوة غير مبررة.

تبنت رفض هذا الأمر، وعملت على تأليب الرأي العام ضد حكومة الرئيس امريشيو كويتا لتمسكها بالانضمام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، بالإشارة إلى أن البلاد ستتحول إلى مأوى لتنظيمات راديكالية قد تضر بشدة بالوحدة الوطنية في البلاد، على حد زعم عديد من البيانات الصادرة عن الكنيسة.

وأوضح البيان الأخير للكنيسة أنه لا مجال في تنزانيا للانضمام لمنظمة المؤتمر الإسلامي أو إنشاء محاكم شرعية للمسلمين.

وإزاء هذا التطور حذرت ست منظمات إسلامية في تنزانيا الحكومة من الخضوع للضغوط التي تمارسها الأقلية النصرانية ورجال الكنيسة الإنجيلية للتخلي عن قرارها بانضمام البلاد ذات الأغلبية الإسلامية لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

انقسامات

وأكدت المنظمات الستة التابعة للمجلس الأعلى للمنظمات والجمعيات الإسلامية أن تراجع الحكومة عن هذا القرار يثير انقسامات وحساسيات كبيرة بين المسلمين وبقية أبناء المجتمع.

غير أن هذا التحذير لم يفت في عضد الأقلية النصرانية التي كثفت ضغوطها على النظام الحاكم بضرورة إقالة وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي برنار ميمبي على خلفية جهوده الساعية لانضمام تنزانيا لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

وسعيًا من قبل الحكومة لتطويق هذه الأزمة أعلنت حكومة الرئيس أمريشيو كويتا عزمها الدعوة لاستفتاء شعبي لحسم مسألتي انضمام البلاد لمنظمة المؤتمر الإسلامي وكذلك مساعيها لإنشاء محاكم شرعية، وهو

■ وصول كويتا للسلطة أنهى عقوداً من تهميش مسلمي تنزانيا

الأمر الذي سينجح في احتواء أية معارضة من قبل الأقلية النصرانية.

ويعتبر كثير من المراقبين أن مسألة انضمام تنزانيا لمنظمة المؤتمر الإسلامي أصبحت مسألة وقت لا أكثر في ظل إصرار الرئيس كويتا ووزير خارجيته برنار ميمبي على هذه الخطوة التي ستحقق فوائد لاقتصاد البلاد، عبر انسياب الدعم من الدول الإسلامية ومن المؤسسات الاقتصادية التابعة للمنظمة على رأسها البنك الإسلامي للتنمية.

أسرى للفقر والتهميش

لا تقتصر المشكلات التي تواجه الأغلبية المسلمة في تنزانيا عند قضيتي الانضمام لمنظمة المؤتمر الإسلامي وإنشاء محاكم شرعية؛ فالمسلمون في تنزانيا يواجهون حزمة من المشكلات أهمها مسعى الأقلية النصرانية التي سيطرت على الأوضاع في البلاد لمدة نصف قرن تقريبًا لمسخ الهوية الإسلامية للأغلبية التنزانية، عبر حملات التذويب الثقافي والديني، وإبقاء هذه الأغلبية أسيرة الفقر والأمية، بل إن هذه الأقلية قد استغلت تفجير السفارة الأمريكية في العاصمة دار السلام للزعم بتحول البلاد إلى مأوى للجماعات المتطرفة؛ لانتزاع موافقة البرلمان على تبني قانون مكافحة الإرهاب، والذي كان يسعى الرئيس منه لتصعيد الضغوط على المنظمات الإغاثية الإسلامية المتواجدة في الأراضي التنزانية وفي مقدمتها «الندوة العالمية» للشباب الإسلامي ولجنة مسلمي أفريقيا وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية ومقرها طرابلس الغرب، وهو ما حد كثيرًا من تواجد هذه المنظمات التي عملت بقوة لفترات طويلة إلى إنشاء مدارس إسلامية تمزج بين التعليم الإسلامي والحديث، ونجحت هذه المنظمات في مكافحة وباء الأمية المهدد لأكثر من ٧٥٪ من الأغلبية المسلمة في البلاد، فضلاً عن الدعم العيني والمالي المقدم لفقراء



■ الحكومات المتعاقبة كرست معاناتهم وزرعت الفقر والأمية في مناطقهم

تنزانيا بشكل قلص كثيرًا من الدور المشبوه الذي تقوم به المنظمات التنصيرية المنتشرة في طول البلاد وعرضها والمستغلة لانتشار الفقر والجهل والأمية لتنفيذ مخططها المشبوه، وفي مقدمة هذه المنظمات منظمة شهود ياهو ومجلس الكنائس العالمي ومنظمة الميثوديست والإخوة الكومبنيون والكنيسة المعمدانية الأمريكية، حيث تستغل هذه المنظمات معاناة المسلمين في مناطق الشمال التنزاني مثل كالمنجارو وجامبي لإغراء المسلمين بالارتداد عن الإسلام، وهي الجهود التي لم تحقق نجاحات بسبب الدور الكبير الذي قامت به المنظمات الإسلامية في تنزانيا والتي بذلت جهودًا مضنية للتصدي لهذه المخاطر.

حرب ضروس

ومن جانبها لم تقف الأقلية النصرانية مكتوفة الأيدي، فعملت على انتزاع قرار من البرلمان برفع سن الزواج إلى ١٨ عامًا، وهو ما تصدت له المنظمات الإسلامية بقوة، وأجبرت عرابي هذا القانون على التراجع عن هذا، وتصدت بقوة لمساعيها لنشر الانحلال والرذيلة في أوساط المسلمين.

غير أن الأمر اللافت فيما تشهده تنزانيا أن الحرب الضروس التي تشن ضد المسلمين في تنزانيا قد أخفقت في إبعاد هذا الشعب عن الإسلام وعن قضايا العالم الإسلامي، فأي شخص يمر في شوارع المدن التنزانية وفي مقدمتها العاصمة دار السلام وغيرها من المدن يجد إقبالاً واسعًا على ارتداء الحجاب بين السيدات والفتيات، فضلاً عن الإقبال

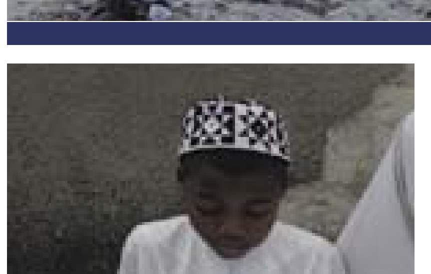
■ انتشار الحجاب في دار السلام والإقبال على مكاتب القرآن علامات صحوة

الشاسع على المدارس الدينية الإسلامية على قلتها وعلى كتاتيب حفظ القرآن.

وكذلك أظهرت الغالبية المسلمة في تنزانيا تضامنًا مع القضايا الإسلامية، حيث أبدت اعتراضات شديدة على الاحتلال الأمريكي للعراق وعلى زيارة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش، واصفة إياه بلص النفط، وخرجت مظاهرات كبيرة في العاصمة دار السلام ومدن أخرى منددة بالرسوم المسيئة للرسول ﷺ ومطالبة بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الدانمارك والعديد من الدول التي أعادت نشر الرسوم، وهو السيناريو الذي تكرر إبان الانتقادات التي وجهها بابا الفاتيكان بندكيت الثاني للرسول ﷺ والدين الإسلامي.

مسألة وقت

ومن جانبه أوضح الشيخ سالم عبد الرحيم بارهيان الرئيس العام لمراكز شباب الأنصار بتنزانيا أن مسألة انضمام تنزانيا لمنظمة المؤتمر الإسلامي مسألة وقت لا أكثر، في ظل إصرار الرئيس كويتا على هذه الخطوة وتأييد الأغلبية الكاسحة من الشعب لهذه الخطوة؛ لما لها من آثار إيجابية على صلات تنزانيا بالدول الأعضاء بالمنظمة،



فضلا عن المنظمات التنموية التي تستطيع تقديم معونات وبرامج لتحسين الأوضاع الاقتصادية.

وأشار الشيخ بارهيان إلى أن انتخاب الرئيس كويتا كانت له آثار إيجابية أزالت عقودًا من الظلم والتهميش اللذين تعرضت لهما الأغلبية المسلمة منذ استقلال البلاد عن بريطانيا، مشددًا على أن الأقلية النصرانية استغلت سيطرتها على البلاد لتذويب هوية مسلمي البلاد.

وانتقد الرئيس العام لمراكز شباب الأنصار التجاهل العربي والإسلامي لمأساة مسلمي تنزانيا، لافتًا إلى أن هذا الغياب قد أعطى الفرصة لمنظمات التنصير لتعيث فسادًا في البلاد، لاسيما بعد مغادرة أغلب المنظمات الخيرية الإسلامية للبلاد باستثناء الندوة العالمية للشباب الإسلامي التي تواصل مشاريعها الإغاثية.

ولفت بارهيان إلى أن الغزو التنصيري للبلاد لم يحقق أهدافه رغم امتلاكه إمكانيات مالية رهيبة، مدللا على ذلك بإقبال الفتيات والسيدات على ارتداء الحجاب وارتفاع معدلات حفظة القرآن الكريم بين الأطفال والشباب، مشددًا على أن خطوة إنشاء محاكم شرعية إسلامية ستكون لها آثارها الإيجابية على إعادة هذا الشعب لدينه الحنيف.

خادم الحرمين يتمسك بمبادرته: المصالحة ونبذ التفرقة

أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أن مبادرته التي أطلقها في قمة الكويت، لتجاوز الخلافات والمصالحة العربية، تنطلق من «واجبي الديني والوطني والنخوة العربية»، وأضاف في كلمة لدى استقباله أعضاء مجلس الشورى أنه تحمل هذه المسألة منذ سنين، وقد قرر أخيراً استخدام العقل ونبذ الشيطان؛ لتجاوز الخلافات وإعلان المصالحة العربية في القمة.

رسالة من أوباما إلى منظمة المؤتمر الإسلامي

أعلنت منظمة المؤتمر الإسلامي في بيان لها أن أمينها العام أكمل الدين إحسان أوغلي تلقى رسالة من الرئيس الأمريكي باراك أوباما أعرب له فيها عن ثقته في قدرة الولايات المتحدة والمنظمة على العمل المشترك لبناء عالم أكثر أمناً.

تصعيد إيراني خطير في قضية الجزر: الإمارات نفسها كانت جزءاً من سيادتنا

في تصعيد هو الأول من نوعه منذ احتلال إيران للجزر الإماراتية الثلاث حذر عضو اللجنة البرلمانية لشؤون السياسة الخارجية والأمن القومي عوض حيدر بور، دولة الإمارات العربية المتحدة، من مطالبتها بالجزر الثلاث – طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى – وادعى في موقف مفاجئ «أن كل الأدلة والبراهين تثبت سيادة إيران على هذه الجزر، كما أن الإمارات نفسها كانت جزءاً من السيادة الإيرانية»، رافضاً «أن يدعي الإماراتيون سيادتهم على أرض تابعة بالأساس لإيران، وأن يقوم البعض بإعلان تأييده للمزاعم الإماراتية».

العرب ينفقون ٥ مليارات دولار على السحر والشعوذة سنوياً

٥٥٪ من النساء العربيات يلجأن إلى العرافين والمشعوذين، كما جاء في تقرير منقول عن إحدى الدراسات وتضمن أيضاً أن هناك ٢٥٠ ألف مشعوذ ودجال في العالم العربي أحصتهم بعض مراكز الدراسات، وأن العرب ينفقون خمسة مليارات دولار سنوياً على السحر لإيجاد حل لمشكلاتهم.

موسى يدعو لمواجهة عربية لـ«إسرائيل» في المحافل الدولية

أكد الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى ضرورة مشاركة الجامعة في كافة المحافل والمنتديات الدولية لتحظى بفرصة الرد على الافتراءات والأكاذيب التي تعمل وسائل الإعلام اليهودية على الترويج لها، ولشرح الموقف العربي على حقيقته وكشف الافتراءات الصهيونية.

وشدد موسى على أهمية استمرار مشاركته في الجلسة التي عقدت على هامش منتدى دافوس، والتي انسحب منها رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان احتجاجاً على منعه من التعقيب على ادعاءات رئيس الكيان الصهيوني شيمون بيريز بشأن العدوان على غزة.

الصومال هل تسلم لإيران؟

نجح رئيس المحاكم شريف شيخ أحمد من الوصول إلى سدة الحكم في الصومال في انتخابات أجريت في جيبوتي المجاورة، وبعد انتهاء التصويت أدلى بتصريحات الفوز والطموحات وجدول الأعمال وخطته وحصل على مباركة أمريكا والدول الأوروبية وبعض الدول العربية، وفوراً حضر مؤتمر قمة الاتحاد الأفريقي وأربعة فرق ممن كانوا معه في المحاكم أعلنوا معارضتهم ضده والعمل على الإطاحة به وتشكيل جبهة تنطلق من أرتيريا والسبب لماذا أيدتك أمريكا وهي لا تحب أي إتجاه ديني يصل إلى الحكم؟

انظروا إلى العقلية التي وصلوا إليها! وهذه فرصه كبيره للدول الخليجية خاصة لتقويض السياسة التوسعية الإيرانية من فرض هيمنتها على الدول بتأييد الرئيس الصومالي معنوياً ومادياً قبل أن تبسط إيران أجنحتها! فالصومال بلد عربي مسلم يعاني من حروب مزقته وفقر وأمراض ونشأ قطاع الطرق وعصابات تستولي على السفن واستقرارها استقرار للمنطقة.. فانظروا ياراعاكم الله إلى إيران ماذا فعلت في اليمن ووقوفها مع الحوثي! وفي لبنان مع حزب الله! وفي جزر القمر ووصول رئيس ينتمي لهم! وقيادات حماس ولا نعرف إلى أي مدى خططهم ستشيد بالزعامات الإيرانية! والشعوبية الإيرانية وصلت إلى جمهورية روسيا والعراق وغيرها من المناطق والتهديدات المستمره في البحرين! فلا تتركوا لهذه الدولة الجديدة الأطماع الإيرانية حتى لا تؤثر عليها بالمال ثم تشكل من هناك جبهات خطيره لواقع ومستقبل دول المنطقة برمتها ﴿قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر﴾ وهم يتربصون بكم الدوائر.

الصومال

بعد انتخاب رئيس جديد.. تحديات وآمال

بقلم: عبد القادر علي ورسمة

يرى فريق من المراقبين أن الأزمة الصومالية في طريقها إلى الحل بعد أن تم انتخاب شريف شيخ أحمد رئيسا للصومال؛ بسبب السمعة الطيبة التي اكتسبها عندما كان رئيسا للمحاكم الإسلامية، والإنجازات الأمنية التي تحققت في تلك الفترة القصيرة، ولكن هناك فريق آخر ما يزال يعتقد أن حلقات الأزمة أخذت تتشابك وتتعقد أكثر بعد انتخاب شريف شيخ أحمد، ويعزو هذا الفريق رؤيته إلى المعطيات الجديدة التي حدثت على أرض الواقع بعد انقسام المحاكم الإسلامية إلى أجنحة وإمارات ذات مصالح ورؤى مختلفة، وقد أعلن أكثريتهم معارضة الحكومة الجديدة التي يرأسها شريف شيخ أحمد، بل ما زال البعض منهم يصفون الحكومة بأنها عميلة وكسابقتها رغم وصول شريف شيخ أحمد إلى سدة الحكم والذي كان رئيسهم قبل حدوث الانشقاقات، وهذا يؤكد على أن أكبر تحد يوجه الرئيس الجديد يأتي من قبل رفاقه السابقين.

والجدير بالإشارة إليه هنا أن الصومال في عصر رآسة شريف شيخ أحمد تواجه تحديات أكبر مما سبق أن واجهته، وقد تأتي هذه التحديات من المجتمع الدولي، ومن دول الجوار ومن هذه الإمارات الإسلامية، وفيما يلي نشير إلى بعض من هذه التحديات:



- التحدي الدولي:

قبل الدخول في ذكر التحديات لا بد من الاعتراف بأن الصومال يعاني من مشكلة التدخلات الدولية أكثر مما يعاني من الحروب الداخلية، وقد عرف القاصي والداني أن مسألة التحديات الداخلية مسألة هامشية عندما استطاعت المحاكم الإسلامية التخلص من أمراء الحرب المفسدين وإعادة الأمن إلى العاصمة بصورة لافتة، حيث قام المجتمع الدولي بتقويض ذلك الاستقرار بحجة محاربة ما يسمى بالإرهاب، ونظرا لهذه الخلفية المعروفة فإن المجتمع الدولي هو أكثر من يستطيع وضع العراقيل أمام هذه الحكومة كما كانت عادته في الحكومات السابقة، ويعتقد الكثير من المراقبين صعوبة التجاوب الدولي والإقليمي مع حكومة يقودها إسلاميون كانوا بالأمس القريب ضمن الجماعات التي توصف بالإرهاب، وإن كان فريق من المقربين للرئيس الجديد يؤكدون أنهم استطاعوا توصيل رسالتهم إلى المجتمع الدولي بطريقة واضحة؛ مما كان سببا لإنجاح مؤتمر المصالحة، ويأملون بأن تكون المرحلة القادمة مرحلة وئام مع المجتمع الدولي، إلا أنه تكون هذه الآمال سابقة لأوانها، ولكن إن صح هذا الوئام فإن من المؤكد أنه يتطلب من الحكومة الجديدة تقديم تنازلات مؤلمة للمجتمعين الدولي والإقليمي اللذين لم يخفيا يوما ما عداءهما الشديد للمشروع الإسلامي، وهذا ما يجعل كثيرا من الإسلاميين يتوجسون خيفة من هذه الحكومة، وعلينا أن نشير إلى أن التصريحات العلنية المرحبة بانتخاب شيخ شريف من قبل الأمريكان وغيرهم لا تعني أن هذه الدول بدأت تتعامل مع المشكلة الصومالية كمشكلة سياسية جاء أوان حلها بدلا من تعاملها السابق المهتم بالجانب المتعلق بأمنهم القومي.

- التحدي الإقليمي:

علينا أن نعترف أن صراع المصالح ما بين دول الجوار سيستمر ما دام الصوماليون لم يحددوا بعد موقفا إستراتيجيا واضحا وموحدا في التعامل مع أطماع دول الجوار التي يمكن حلها بطرق سياسية بعيدا عن التخوين والتكفير، ولذلك لا يوجد خلاف بين الجميع في وجود أطماع إستراتيجية لدول الجوار، ولكن المشكلة تكمن في كيفية التعامل مع هذه الأطماع.

- القوى الإسلامية المسلحة:

ويرى بعض المتابعين أن وجود هذا الكم الهائل من الجماعات الإسلامية المسلحة يمثل أكبر تحد للحكومة الجديدة، رغم

من هو الرئيس الصومالي الجديد شريف شيخ أحمد؟

- ولد شريف شيخ أحمد عام ١٩٦٤ في إحدى قرى مهداي شمال مقديشو، وينتمي إلى عشيرة أبغال إحدى عشائر "الهوية".
- أنهى دراسته الأساسية والثانوية في الصومال، ثم غادر إلى السودان لمتابعة المرحلة الجامعية ومنها إلى ليبيا.
- وبعد أن عاد إلى الصومال أصبح قاضياً شرعياً في مدينة جوهر شمال العاصمة.
- وفي عام ٢٠٠٢ ترشح لرئاسة نادي الخريجين في مقديشو وفاز بأغلب الأصوات.
- وفي عام ٢٠٠٤ شارك في تأسيس نظام اتحاد المحاكم الإسلامية في العاصمة مقديشو، وتم اختياره الرئيس التنفيذي لاتحاد المحاكم.
- وفي عام ٢٠٠٦ استطاع اتحاد المحاكم الإسلامية السيطرة على العاصمة وأصبح قوة لا يستهان بها.
- تولى رئاسة تحالف التحرير منذ تأسيسه في أسمرا ٢٠٠٧.
- انتخب رئيسا للصومال في الحادي والثلاثين من شهر يناير كانون الثاني عام ٢٠٠٩ كأول إسلامي يصل إلى سدة الحكم في هذا البلد الذي يعيش أزمة تفكك الدولة منذ ١٩٩١.

أنها خرجت من عباءة المحاكم الإسلامية التي كان شريف شيخ أحمد يرأسها قبل انشقاقها وتشرذمها، وكان من المفترض أن تكون هذه الجماعات عونا لقائدهما السابق، بدلا من الخصام معه، ويبدو أن هذه الجماعات التي تحولت إلى إمارات منعزلة بعضها عن بعض باتت تمثل وقودا لحرب قادمة بين أشقاء الأمس وأعداء اليوم، إن لم يتمكن بعض العقلاء من العلماء والوجهاء عن نزع فتيل البارود قبل أن ينفجر على الجميع.

ولذلك ينبغي بذل جهد مضاعف حتى لا يتحول مشروع المصالحة إلى مشروع استقطاب إقليمي قادم يمكن أن يحول انسحاب إثيوبيا من الصومال من هزيمة نكراء إلى نصر محقق؛ لأن مواجهة من هذا النوع من شأنها أن تجعل إثيوبيا تتخلص من أعدائها الحقيقيين في الصومال من غير خسائر مادية ولا بشرية.

وعلى الإمارات الإسلامية أن توحد كلمتها وتحاول إبعاد المشروع الإسلامي من ألاعيب دول الجوار والقوى الدولية المتحفزة للقضاء عليهم، وإن كان شيخ شريف حاول أن يتعامل مع السياسية الدولية من باب نكد الدنيا الذي يجبر المرء على أن يرى عدوا ما من صداقته بد، عليهم أن ينظروا إلى المصالح والمفاسد المترتبة على نجاح مشروع المصالحة الصومالية من فشله حتى يبعدوا عن أنفسهم تهمة الارتباط الخارجي التي باتت تلاحقهم، وعلى الجميع أن يقدم مصلحة الوطن والمواطن على مصالحهم الشخصية والحركية.

- الآمال معقودة على دور العلماء:

وعلى العلماء أن يأخذوا زمام المبادرة ويشيعوا في أوساط الشباب الإسلامي روح الحوار والحفاظ على دماء المسلمين، بدلا من التحاكم إلى البندقية، وينبغي على الرئيس الجديد أن يكون حذرا في تعامله مع العراقيل التي يحاول المجتمع الدولي والإقليمي أن يضعها أمامه وألا يغتر بالوعود السياسية الخادعة، مع علمنا أنه لا يملك مساحة كبيرة للمناورة في الوقت الحالي، ولكن الحذر والانحياز إلى مصالح المواطنين ضروريان لإنجاح أي مشروع للمصالحة الحقيقية، وما زال الشعب يعقد آماله بأن تحقق له هذه الحكومة شيئا من الأمن والاستقرار، وهذا كله مرهون بسرعة تحرك الرئيس الجديد وإثباته بصورة عملية أنه لم يغير مبادئه المتعلقة بتطبيق الشريعة الإسلامية التي تمثل المطلب الأهم لجميع شرائح المجتمع الصومالي، وهذا الذي يجلب الاستقرار الحقيقي للبلد ويقلل حدوث مواجهة مسلحة بينه وبين تلك الجماعات المسلحة.

- الدور العربي لاستكمال المصالحة:

ويبدو أن مجيء الرئيس الجديد شريف شيخ أحمد يعزز الدور العربي والإسلامي في المصالحة الصومالية، ويعرف الجميع أن التيار الإسلامي في الصومال هو الذي يمثل صمام الأمان للثقافة العربية في الصومال، وقد كان أمراء الحرب السابقون مرتمين في أحضان إثيوبيا ودول الجوار، وحاولوا إبعاد قضية الصومال من حضن الدول العربية، وقد جاء الآن دور الجامعة العربية، ومطلوب من جميع دول العربية لاسيما المؤثرة أن تقف مع هذه الإدارة الفتية حتى لا تقع في أحضان الدول الطامحة في المنطقة كإيران، وإذا قامت الدول العربية بتمتين علاقاتها مع هذه الحكومة الجديدة ووقفت معها في تحقيق مصالحة صومالية حقيقة وتوسطت بينها وبين الدول الكبرى ذات التأثير القوي، يمكن أن تستعيد الصومال عافيتها سريعا، وتنعم دول الجوار بالأمن ويستقر وضع الممرات الآمنة، حيث يمكن للمجتمع الدولي أن يتخلص من أرق القراصنة إلى الأبد.

فتوى المقاطعة بالمنع.. فلنرجع ولنقيّم الوضع

بقلم: د. بسام الشطي

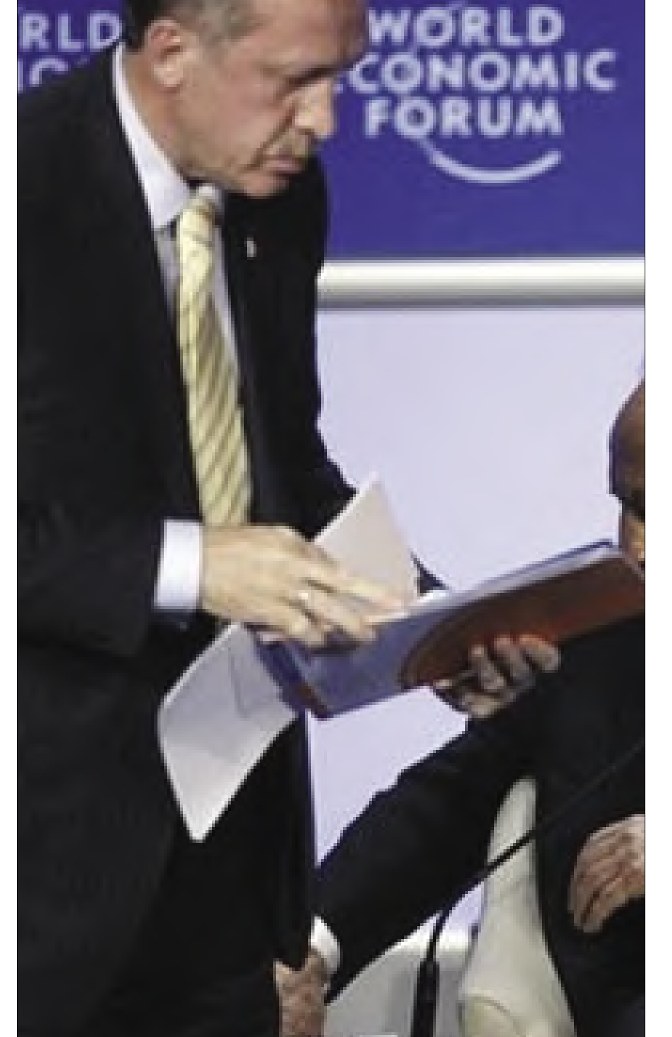
عندما يفتي العالم يحرص على الحلال والحرام ووحدة الأمة وما ينفعها ويتقي اللّه - عز وجل - فيما يقول: ويطبق ذلك على نفسه، ويرى بُعد هذه الفتوى في حكمة وحماية دم المسلمين، بعيداً عن العواطف الجياشة ورأي الدهماء، بل يصدع بالحق ولا يخاف في اللّه لومة لائم، ويفتي بعد دراسة متأنية ومشاورة أهل العلم الذين يثق ببصيرتهم، ولا يجوز أن يزايد البعض على تقوى وإخلاص وشجاعة هذا العالم. فالمسائل الاجتهادية يتسع فيها المقال، ولكن تقيم تجربتها لصالح الإسلام والمسلمين ومدى تفاعلها وأثرها الإيجابي والسلبي. فاحترام العلماء وتوقيرهم واجب لأنهم موقعون عن اللّه تبارك وتعالى وهم ورثة الأنبياء؛ فلنبتعد عن التشنج في الطرح والإسفاف والاستهزاء وتأليب الرأي العام على هذا وذاك، ويقوم طرف بالتشجيع «زين سويت فيه»، «واللّه إنك شجاع وقوي»، «لا فض فوك»، ويعجب برأيه وينتصر لنفسه ويتبع الهوى وغير ذلك.. وتتشمت فينا الفرق والنحل الأخرى.. ومن ذلك رأي مفتي الديار السعودية سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن عبداللّه آل الشيخ حول عدم جواز المقاطعة الاقتصادية مع الدول المعادية، وبرر سماحته ذلك بأنها غير مجدية وضد مصالح الدول والشعوب وحاضر ومستقبل الأفراد. وأفتى سماحته بذلك عندما سئل، ولا يجوز كتمان العلم.. ولنسأل نحن أنفسنا عدة أسئلة:

- هل المقاطعة ضد الدول التي تعادي أو تحارب أو تناصر الدول التي خاضت الحروب أم التي تستهزئ وتفتح مجالات لهذا النوع من الإثارة ضد الإسلام والمسلمين؟ وهل هي دول إسلامية أم عربية أم كلاهما؟ وهل هناك أكبر عند اللّه من الدول التي تشرك باللّه ما لم ينزل به سلطانا وتدعو إلى الأنداد مع اللّه وعبادة غير الله، عز وجل؟
- إن أكبر دولة تساعد الصهاينة في دولتهم بعد أمريكا وبريطانيا هي اليابان! ولا توجد دولة في أوروبا أو أغلب الدول إلا ولها علاقة مباشرة مع الصهاينة! بل هناك دول عربية وإسلامية، ثم ما هي المقاطعة: عدم السفر، أم عدم شراء الأطعمة والأدوية؟
- إذا كان الشخص لا يستطيع مقاطعة جهاز إعلامي مرئي أو مسموع أو مجلة أو صحيفة وهي تعرض الكفر أو تدعو إلى الرذيلة، بل هي تحارب الإسلام والمسلمين وتضع إعلانات مقززة وكتابات مسمومة ويبرر لنفسه فلماذا لا يبرر للآخرين؟!
- وأسوأ شيء لما يرى الشخص أنه يتقرب إلى اللّه بالمقاطعة «انصر نبيك وقاطع المنتجات..» وتكون حملة منظمة مرتبة ومعها سيل جارف من الإشاعات: حملتكم تلك أقفلت الشركات وانهارت بسببها المؤسسات، واستمروا على هذه الأوجاع التي أصابتهم، ومبيعات كل الدول العربية قاطبة لا تتجاوز ١٠٪ من مجموع مبيعات هذه الشركات. فهذه العواطف لا تحل المشكلة، بل بالرجوع إلى العلماء وتكاتف الجهود ودراسة الخطوات والتعاون في نشر العلم الصحيح ومحاربة الخطر العقدي حتى تصل الأمة إلى درجة «الإيمان»: ﴿ولن يجعل اللّه للكافرين على المؤمنين سبيلاً..﴾.
- انظروا إلى الأطباء وهم يرفعون شعار مقاطعة التدخين ومعهم وسائل الإعلام، فكم كان الأثر وما هي مدته؟! وكم تحدث الخطباء والعلماء عن الربا فكم عدد الذين لا يرابون فهناك مقاطعة شرعية وقانونية واجتماعية وطبية وصحية، فلماذا تنجح حملات «إنفلونزا الطيور، جنون البقر، وغيرها» وتنجح حملات وقتية «لا للمخدرات»، ولا تنجح حملات ضد التبرج والموسيقى وقبلها العقائد الفاسدة! لأن الفتاوى متفرقة ومتشتتة وغير منظمة وغير متعاونة.
- انظروا إلى وجوب هجر المبتدع في الإسلام إذا كان الهدف من ذلك التأديب ورجوعه إلى الصواب بوصفه عقوبة اجتماعية! أقول لك إذا لم يتحقق ذلك فبأمر الشارع بفتح قنوات محادثة بأساليب أخرى لعله يرتدع، والحكم على الشيء فرع عن تصوره، فهل عندنا اكتفاء ذاتي؟! وهل يتضرر المسلمون والجاليات والأقليات واقتصاديات دولنا؟! وهل ردود الأفعال ستكون قاسية على شعوبنا؟! وهل ستتأثر شعوبهم ويكون ذلك إيجابياً بدخولهم في الإسلام؟! نسأل اللّه تبارك وتعالى أن يرينا وإياكم الحق حقا ويرزقنا اتباعه، ويرينا وإياكم الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه.

شجاعـــة أردوغـــان ...
ومواقف سلطان عبدالحميد في فلسطين


كتب: عيسى القدومي

وقف رئيس وزراء تركيا رجب طيب أردوغان موقفاً مشرفاً أمام المجرم شيمون بيريز وكل من صفق له، لينطق بالحق ويدافع عن شعب طال الزمان في ظلمه وقتله.. وانسحب من جلسة مؤتمر «دافوس» والذي حاول منظموه إسكاته من أجل ألا يرد على خصمه، فالشكر والتقدير والحب والوفاء للأسد التركي رجب طيب أردوغان الذي أبى السكوت عن أكاذيب قادة اليهود.. قائلا: "من العار عليكم ان تصفقوا لهذه التصريحات بعد أن لقي آلاف الأطفال والنساء مصرعهم على يد إسرائيل في غزة".



أردوغان وعبد الحميد وفلسطين

وتعود بنا الذاكرة لموقف السلطان العثماني عبد الحميد الثاني عن الأطماع الصهيونية في فلسطين ومحاولات الزحف اليهودي إليها بكل ما أوتي من قوة ودبلوماسية أيضا، فقد كانت قوانين الدولة تمنع بقاء اليهود في فلسطين أو حيازتهم لأراضيها؛ ورفض كافة أنواع الإغراءات المادية والمعنوية للمحافظة على المقدسات الإسلامية في فلسطين من السيطرة الصهيونية واليهودية عليها، الأمر الذي أدى به في النهاية بعد حكم استمر ٣٣ سنة إلى فقدان عرشه، وعزله عن حكمه ونفيه، وظل حتى موته يدافع عن فلسطين من توطينها لليهود ولم يرجع عن قراره؛ حين كانت فلسطين إحدى ولايات الدولة العثمانية الإسلامية طيلة أربعة قرون.

فلما عقد اليهود مؤتمرهم الصهيوني الأول في «بازل» بسويسرا عام ١٣١٥هـ، ١٨٩٧م، برئاسة ثيودور هرتزل رئيس الجمعية الصهيونية، اتفقوا على تأسيس وطن قومي لهم يكون مقرًا لأبناء عقيدتهم، وأصر هرتزل على أن تكون فلسطين هي الوطن القومي لهم، واتصل هرتزل بالسلطان عبدالحميد مرارًا ليسمح لليهود بالانتقال إلى فلسطين، ولكن السلطان كان يرفض، ثم قام هرتزل بتوسيط كثير من أصدقائه الأجانب الذين كانت لهم صلة بالسلطان أو ببعض أصحاب النفوذ في الدولة، كما قام بتوسيط بعض الزعماء العثمانيين، لكنه لم يفلح، وأخيرًا زار السلطان عبد الحميد بصحبة الحاخام «موسى ليفي» و «عمانيول قره صو»، رئيس الجالية اليهودية في سلانيك، وبعد مقدمات مفعمة بالرياء والخداع، أفصحوا عن مطالبهم، وقدّموا له الإغراءات المتمثلة في إقراض الخزينة العثمانية أموالاً طائلة مع تقديم هدية خاصة للسلطان مقدارها خمسة ملايين ليرة ذهبية، وتحالف سياسي يُوقفون بموجبه حملات الدعاية السيئة التي ذاعت ضده في صحف أوروبا وأمريكا. لكن السلطان رفض بشدة وطردهم من مجلسه وقال: "إنكم لو دفعتم ملء الدنيا ذهبا فلن أقبل، إن أرض فلسطين ليست ملكي إنما هي ملك الأمة الإسلامية، و ما حصل عليه المسلمون بدمائهم لا يمكن أن يباع، وربما إذا تفتت إمبراطوريتي يوما يمكنكم أن تحصلوا على فلسطين دون مقابل"، ثم أصدر أمرًا بمنع هجرة اليهود إلى فلسطين.



عندئذ أدرك خصومه أنهم أمام رجل قوي وعنيد، وأنه ليس من السهولة بمكان استمالته ولا إغراؤه بالمال، وأنه ما دام على عرش الخلافة فإنه لا يمكن للصهيونية العالمية أن تحقق أطماعها في فلسطين، ولن يمكن للدول الأوروبية أن تحقق أطماعها أيضًا في تقسيم الدولة العثمانية والسيطرة على أملاكها، وإقامة دويلات لليهود والأرمن واليونان.

لذا قرروا الإطاحة به وإبعاده عن الحكم، فاستعانوا بالقوى المختلفة التي نذرت نفسها لتمزيق ديار الإسلام، أهمها: الماسونية، والدونمة، والجمعيات السرية (الاتحاد والترقي)، وحركة القومية العربية، والدعوة للقومية التركية (الطورانية)، ولعب يهود الدونمة دورًا رئيسًا في إشعال نار الفتن ضد السلطان.

وأثمرت الضغوط البريطانية على الدولة العثمانية قانون "تصرف الأشخاص الحكمية" لعام ١٩١٠ الذي أعطى الشركات حق التملك والتصرف في الممتلكات غير المنقولة، وقد تمكنت المؤسسات الصهيونية من استغلال بعض بنود هذا القانون والتحايل غير المشروع على بعضها الآخر لتجد لنفسها فرصة اقتناص أراض في فلسطين، ونجحت الضغوط البريطانية في تغيير بعض القوانين العثمانية لتفسح المجال أمام المؤسسات الصهيونية، التي كانت الدولة العثمانية حريصة في عدم تمكينها من أراضي فلسطين. وتوجت هذه الضغوط عام ١٩١١م عندما منح الأجانب حق التملك والتصرف في الأراضي كالعثمانيين تماما في جميع الأراضي العثمانية ما عدا منطقة الحجاز بلا قيد أو شرط سوى ما يتعلق بالشؤون الإجرائية والإدارية.

وفي عام ١٩١٣م أيضا نجحت الصهيونية بالاتفاق مع قادة الأتراك الاتحاديين في رفع القيود عن الهجرة اليهودية إلى فلسطين، والسماح لهم بامتلاك الأرض. وفي مواجهة هذا الأمر تأسست في فلسطين مؤسسات وطنية وخيرية في القدس، بغرض مقاومة المد الصهيوني في فلسطين، تدعو إلى مساندة الصناعات الوطنية، ونشر التعليم من أجل مواجهة الأخطار التي تهدد الدولة،، ومن هذه المؤسسات: «الجمعية الخيرية الإسلامية»، «جمعية الإخاء والعفاف»، «شركة الاقتصاد الفلسطيني العربي»، و«شركة التجارة الوطنية الاقتصادية»، كما قام الطلبة الفلسطينيون بتأسيس «جمعية مقاومة الصهيونية» في الأزهر الشريف، وفي بيروت أسس طلبة نابلس «جمعية الشبيبة النابلسية»، وفي حيفا تأسست «جمعية المنتدى الأدبي». أما النساء الفلسطينيات فقد أسسن و «جمعية الإحسان العام» و«جمعية يقظة الفتاة العربية».

ومع ذلك بقيت القوانين والأنظمة العثمانية عقبة – إلى حد ما – أمام انتقال الأراضي إلى اليهود، وطيلة خمسين عاما قبل الاحتلال البريطاني، حظر رسميا استملاك الأجانب للأراضي، فقد لجأت جمعية الاستعمار اليهودي (البيكا) وغيرها من المتاعين اليهود أثناء فترة «أحباء صهيون» إلى الحيل والذرائع في التسجيل!!

الحقيقة: تمكن اليهود عن طريق التحايل والدعم البريطاني والالتفاف على القوانين والأنظمة العثمانية التي كانت تمنع حيازة اليهود للأراضي في فلسطين من اقتناص ٦٥٠,٠٠٠ دونم بحجة إنعاش الزراعة وبناء المستشفيات والجامعات، خلال الفترة الممتدة من ١٨٥٠إلى ١٩٢٠ م.

والتاريخ يعيد نفسه بأكاذيب يكررها اليهود ليبرروا وجودهم على الأرض المباركة.. وموقف رئيس وزراء تركيا رجب طيب أردوغان في رده على بيريز لعله يحيي الأمة لتدافع عن حقوقها وتنصر دماء أبنائها .

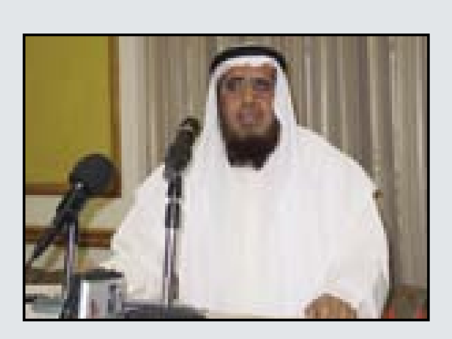
«تراث الجهراء» وزعت ألف طن مواد غذائية على الأسر المحتاجة

كشف رئيس لجنة الصدقات العينية في جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع الجهراء حمد المهندي عن دور اللجنة في مساعدة الأسر الفقيرة والمحتاجة داخل البلاد خلال العام الماضي، مشيراً إلى أنها قامت بتوزيع مليون كيلو مواد غذائية على ٣٠٠ أسرة محتاجة في محافظة الجهراء.

وشملت هذه المواد الأصناف التي تستهلكها الأسرة، ومنها الدجاج واللحم والزيوت والسكر والملح والحليب والطحين وغيرها من الأصناف، لافتا إلى أن لجنة الصدقات العينية قامت أيضاً بتوزيع الأجهزة الكهربائية على الأسر، حيث بلغ توزيع برادات المياه ٨٣ برادا وجهازي تكييف.

وختم المهندي تصريحه بمناشدة المحسنين من أهل الخير في الكويت التعاون مع اللجنة لتوسيع قاعدة المستحقين الذين ينتظرون المساعدة شهرياً.

«إحياء التراث»: لن ننسى دفاع الأمير عنا ودعمه للعمل الخيري



■ طارق العيسى: نفخر بتوجيهات سموه لإنشاء صندوق لمساعدة الفقراء

أكد رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي المهندس طارق العيسى أن إنجازات سمو الأمير خلال الثلاث سنوات الماضية القصيرة في عمر الزمن كثيرة ومتعددة.

واستذكر العيسى في تصريح له الوقفة الأبوية الحازمة لسمو الأمير في دعم ومساندة العمل الخيري الكويتي والدفاع عنه خصوصاً فيما تعرضت له جمعية إحياء التراث خلال العام المنصرم.

وقال العيسى في ذكرى مرور ثلاثة أعوام على تولي صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الصباح – حفظه الله – مقاليد الحكم اليوم: وبعد مرور ثلاث سنوات مباركة على توليه – حفظه الله – لمقاليد الحكم في دولة الكويت فقد توالت الإنجازات الكويتية على المستوى الكويتي والعربي والدولي.

وأضاف العيسى: إننا في القطاع الخيري نفخر بانجازات سموه الخيرية التي من أبرزها توجيهاته السامية لإنشاء صندوق لمساعدة الفقراء في عالمنا الإسلامي وإنشاء المشاريع التي ترفع من مستواهم المعيشي برأسمال ٥٠٠ مليون دولار.

وقال: ها نحن الآن في خضم حدث جديد وهو ما تعرض له إخواننا في قطاع غزة من اعتداء غاشم، فكانت الكويت وبتوجيهات سامية لسموه من أولى الدول التي مدت لهم يد العون والمساعدة فتوجهت قوافل الإغاثة الكويتية لتدخل إلى قطاع غزة قبل غيرها.

وأضاف: لا شك أن إنجازات صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد أمير دولة الكويت، وخلال هذه المدة القصيرة في عمر الزمن، كثيرة ومتعددة قد يطول المقام بالحديث عنها، وليست القمة الاقتصادية ببعيدة عنا، حيث كان فيها الأب والمرشد والموجه لمصالحة عربية بين قادة الدول إدراكاً منه – حفظه الله – أن الأمة لن تدافع عن قضاياها إلا باتفاق قادتها.

وقال العيسى: نتذكر وباعتزاز ما عبر لنا عنه سموه – حفظه الله – من اعتزازه بما تقوم به جمعية إحياء التراث الإسلامي من جهود خيرية لمساعدة المحتاجين في أنحاء العالم العربي والإسلامي وإيصال تبرعات أهل الخير من أبناء الكويت إلى كل بقاع العالم.

وكذلك نستذكر تلك «الهبّة» الكويتية الدبلوماسية الرائدة للدفاع عن جمعية إحياء التراث الإسلامي ضد ما اثير حولها من افتراءات.

الحسينان: إيصال المساعدات لأهل غزة عبر الضفة ومعبر رفح ما زال مستمراً

صرح فهد الحسينان، نائب رئيس لجنة العالم العربي في جمعية إحياء التراث الإسلامي وعضو وفد اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة، بأن إيصال المساعدات عبر الشاحنات من القدس إلى قطاع غزة ما زال مستمراً.

وقال: قد تم بحمد الله وتيسيره إدخال الدفعة الثالثة من الشاحنات إلى القطاع عبر القدس وتضمنت: شاحنة طحين – دقيقا – حمولة ٢٢ طن، وشاحنة أرز حمولة ٣٠ طن، وشاحنة معلبات حمولة ٢٢ طن.

وقد سبق تلك الدفعة شاحنة بطانيات و٣ شاحنات مواد وطرود غذائية، وزعت على أهل العوز والحاجة والمتضررين من العدوان الصهيوني على غزة.

وعبر معبر رفح من طريق مصر أدخلت الدفعة الأولى وكانت أربع سيارات محملة بنفس المواد الطبية، إضافة إلى حليب الأطفال والحفاظات.

وأكد الحسينان تواصل الجهود الكويتية لتوصيل المواد الطبية والغذائية إلى الأشقاء الفلسطينيين في قطاع غزة، مشيرا إلى أنه تم توزيع المساعدات الطبية والنقدية على أشقائنا المنكوبين في غزة، ولله الحمد والمنة.

وأضاف الحسينان أن الكويت تمد يد العون إلى الأشقاء من الشعب الفلسطيني في قطاع غزة على كافة المستويات الرسمية والشعبية، مؤكدا أن هذا واجب على الكل وأن الكويت سباقة في مد يد العون والمساعدة للمحتاجين من الأشقاء.

واللجنة مستمرة في حملة الإغاثة لإخواننا المنكوبين في قطاع غزة وما لحق به من دمار من عدو غاشم قتل الأنفس بدم بارد، وهدم البيوت على رؤوس الأطفال والنساء!!

المسباح: ٢٨١٦٤ ديناراً تبرعات من لجنة بيان ومشرف بـ«إحياء التراث» لأهالي غزة

صرح رئيس لجنة بيان ومشرف بجمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ ناظم المسباح بأن الجمعية تسعى لإغاثة المنكوبين ومساعدة المحتاجين، حيث إن إغاثة الملهوف وإغاثة الفقراء هي من قبيل الشكر لله تعالى على نعمه، وبالشكر تدوم النعم، فمن كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه، فإن قام بما يجب لله فيها عرضها للدوام والبقاء، وإن لم يقم فيها بما يجب لله عرضها للزوال، مؤكداً أن أصحاب النجدة والمروءة لا تسمح لهم نفوسهم بالتأخر أو التردد عند رؤية ذوي الحاجات فيتطوعون بإنجاز وقضاء حوائجهم والوقوف معهم؛ طلبا للأجر والثواب من الله تعالى.

وأشار المسباح إلى أن فرع بيان ومشرف قام بإغاثة إخواننا في غزة بمبلغ قدره ٢٨١٦٤ دينارا من تاريخ ٢٠٠٨/١٢/٢٤ إلى ٢٠٠٩/١/١٢؛ تقديراً منها للأوضاع المأساوية التي يعيشها الأهالي في غزة نتيجة النقص الحاد في المواد الغذائية والمستلزمات الطبية الإغاثية المختلفة، وإسهاماتها في احتواء إمكانية تفاقم الوضع الإنساني وتردي الأوضاع المعيشية الناتجة عن قتل وجرح وتشريد الآلاف بسبب العدوان الصهيوني الغاشم على قطاع غزة، مؤكداً أن تقديم العون والنصرة لمن يحتاج إليها سلوك إسلامي أصيل وخلق رفيع تقتضيه الأخوة الصادقة، وتدفع إليه المروءة ومكارم الأخلاق.

ومن جانب آخر أشار المسباح إلى أن اللجنة تقوم بمساعدة المحتاجين والمتعففين مساعدة نقدية داخل الكويت على مدار العام، وقد بلغت المساعدات المقطوعة من تاريخ ٢٠٠٨/١/١ إلى ٢٠٠٨/١٢/٣١ مبلغاً قدره ٩١١٧١ ديناراً، مقدما الشكر لكل من ساهم وبذل من أجل إخوانه.

من فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن محمد آل الشيخ - مفتي عام المملكة العربية السعودية



الخشوع في الصلاة عمل قلبي تظهر آثاره على الجوارح

■ ما الوسائل أو أسباب الخشوع في الصلاة؟

● الخشوع عمل قلبي تظهر آثاره على الجوارح، والله - عز وجل - يقول: ﴿قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾ (المؤمنون: ٢،١). فخشوعهم خشوع قلوبهم وإقبالها على الله، وإنابتهم إلى الله، وكونهم في صلاتهم يتذكرون عظم الموقف بين يدي الله، ومن تصور عظمة من يقف بين يديه وكبرياءه وجلاله وعظمته وكمال سمعه وبصره وعلمه وإحاطته، دعاه ذلك إلى أن يحضر قلبه في صلاته؛ ولهذا يقول ابن عباس: «ليس لك من صلاتك إلا ما عقلت»، وفي الحديث: «إن العبد ليصلي الصلاة ما يكتب له إلا نصفها، إلا ثلثها، إلا ربعها، حتى قال: إلا سدسها»؛ لأن الصلاة إنما المطلوب فيها الخشوع، قال جل وعلا: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين﴾ (البقرة:٤٥).

الجماعة واجبة وعليك أن تبذل النصيحة للإمام

■ هل صحيح أن من يتخلف عن صلاة الجماعة؛ لأن الإمام مبتدع، فهو مبتدع علماً بأن بدعته ليست مكفرة؟

● الجماعة واجبة، وينبغي وضع إمام مناسب، وإذا كان هذا الإمام بدعته ليست مكفرة، وتخشى لو لم تصل وراءه يكون انقسام الجماعة، أو لا يمكن أن تصلي مع جماعة أخرى، فصل معه، وناصحه، وابذل النصيحة لعل الله أن يهديه.

هذه الأقوال لا داعي لها ونصرة رسول الله ﷺ باتباع سنته

■ هناك عبارات وكلمات يرى بعض الناس أن لزاماً عليه تصحيحها، مثل قولهم: لبيك يا محمد، ونحري دون نحرك يا رسول الله. أي نداء الرسول ﷺ، فما حكمها؟

● كل هذه العبارات لا داعي لها، الكلام ليس بالقول؛ الكلام بالفعل، ننصر السنة بالعمل بها.

أقول: لبيك يا رسول الله، وأنا مخالف لسنته! ينبغي ألا تكون أمورنا مجرد ألفاظ وإنما نسعى في تصحيح أوضاعنا، وننظر للأخطاء التي خالفنا فيها السنة؛ حتى نصحح مسيرتنا ونتبع سنته ﷺ.

توريث المال للأهل إلا أن يكونوا مخالفين له في الدين

■ هل يشرع للمسلم أن يورث أهله من تركته، علماً بأنهم فساق لا يأمن



عليهم أن يضعوا هذا المال في موضع حرام؛ فيكون بذلك قد أعان على الإثم والعدوان؟

● الأصل أن مال الميت لورثته، ولا يمنعهم من الميراث إلا أن يكونوا مخالفين له في الدين، فإذا كانوا مخالفين له في الدين فإنه لا يرث بعضهم بعضا؛ لحديث: «لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم»، أما مجرد فسقهم ومعصيتهم، فلا يمنعهم من ميراث مال ميتهم؛ فالأصل أنهم يرثون، وأما خوف أنهم يستعملونه في عمل غير مشروع فهذا الأمر إلى الله، والميراث لا يمنعه إلا اختلاف الدين بأن يكون الميت مسلماً والوارث كافراً يهودياً أو نصرانياً وثنياً، وبالعكس، أما ما دام الكل مسلمين؛ فإن التوارث جار بينهم، وما يتصرفون فيه بعد ذلك فأمرهم فيه إلى الله.

الجاهل إذا تكلم في الدين يكون ما يفسده أكثر مما يصلحه

■ انتشر في الوقت الحاضر بعض الشبه التي تمكنت من عقول بعض الشباب، ونحن نريد مناصحتهم، وخصوصاً أننا في بداية طريق طلب العلم؛ فما هي الطريقة المثلى لبيان وكشف هذه الشبه مع أنهم لا يريدون أن يسمعوا من كثير من العلماء؟ فهل نحاول معهم ونبين لهم كشف الشبه، أم نترك كشف الشبه؛ لأننا في بداية طريق طلب العلم؟

● المسلم لا يتكلم في أي مسألة إلا وهو ملم بها، والجاهل إذا تكلم يكون ما يفسده أكثر مما يصلحه، فإذا كنت في بداية التعلم، فدع عنك النقاش والأمور التي تقطع عليك الطريق إلى أن تتمكن من العلم؛ لأن هذه الشبه قد تزيد إفسادها، فتعجز، فتنخدع بها، فالإنسان لا يتكلم في أمر إلا وهو ملم بجميع أطرافه.

حكم حلف الطلاق ثلاثاً على رجل

■ رجل قال: إذا دخل فلان إلى بيتي فعلي الطلاق ثلاثاً لا أذهب إلى مصر؟

● إن كان قصده طلاق امرأته إن لم يذهب فقد وقع، وإن كان قصده منع نفسه فليكفّر كفارتين.

المدينة المنورة تكون معقل المسلمين في آخر الزمان

■ ما صحة الحديث أو الأثر عن آخر الزمان: أن المدينة المنورة تخلو من الناس ولا يبقى فيها إلا الوحوش؟

● جاء حديث عن اتساعها وكثرة سكانها واتساع نطاق العمران فيها، وجاء عن خرابها، فهي - والله أعلم - أوقات مختلفة، وقد شرفها الله بأنه عندما ينزل الدجال بأبوابها يحيط الملائكة بها يمنعونه من دخولها، لكنها ترجف عدة رجفات فيخرج منها كل منافق ومنافقة، وأخبر النبي ﷺ أن الإيمان يأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها، وأنه في آخر الزمان تكون معقل المسلمين.

الغسل دعوة للنظافة والبعد عن أسباب الإصابة بالوباء

■ إذا قام المسلم من نومه وأدخل يديه في الماء قبل أن يغسلهما ثلاث مرات، فهل يصلح هذا الماء للوضوء؟ وماذا لو أدخل أصبعه ليعرف هل الماء دافئ أم لا؟

● صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثا؛ فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده»، فرسول الله ﷺ أرشدنا إذا قمنا من النوم ألا ندخل أيدينا في الإناء حتى نغسلها ثلاثاً قبل ذلك، وهذا معلل بقوله: «فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده»؛ فلعلها باتت في موضع قذر وحملت قاذورات وهو نائم لا يشعر بما حصل منه، فهذه دعوة للنظافة والبعد عن القذر والترفع عنه، فدين الإسلام جاء بما فيه خير للقلوب والأبدان معاً؛ فإنه أمر بغسل يديه ليكون هذا الغسل منقياً ومنظفاً لهما؛ لأنهما تدخلان في الماء الذي يتمضمض منه ويستنشق منه ويغسل به الأعضاء؛ فهذه دعوة للنظافة والبعد عن أسباب الإصابة بالوباء بكل طريق، أما كون الماء ينجس أو لا ينجس، فهذا موضع اختلاف بين العلماء، والصحيح عدم تنجيس الماء بذلك، والله أعلم.



مجلة «أجيالنا»

بقلم: د. بسام الشطي

أخواتنا الفاضلات في اللجنة النسائية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي تقدمن بطلب إصدار مجلة خاصة بالأطفال من الجنسين، تخاطب وجدانهم وكيانهم وأحاسيسهم بأسلوب سلس وجذاب، وتشارك في عملية البناء التربوي، وتضفي مفاهيم مترابطة مع ديننا وقيمنا، وتنمي روح التعاون على البر والتقوى، وتعطيهن استقلالية معتدلة، وتسطر بأيديهن وخبراتهن، ويشترك معهن في تحريرها المعنيون من الأطفال والشباب.

وزاد إصرارهن على ترجمة الفكرة إلى واقع ملموس والاستفادة من الجميع والتسابق في تقديمها حتى أصبحت حقيقة في عددها الرابع، لا سيما أن السوق متعطش إلى مجلة للأطفال، وتحقق الهدف الأول للخطة، وبالفعل فوجئت بالهمة العالية وردود الأفعال الطيبة والصدى الواسع لـ «أجيالنا»؛ فهي تحمل اسما جميلاً وقصصاً موزونة وطرحاً معتدلاً وإخراجاً متميزاً وطباعة فاخرة جداً، وكل عوامل النجاح متاحة أمامها: (المضمون والشكل والتفاعل)، ولكن يبقى عامل الاستمرار متعلقاً بالإعلان بين أخواتنا في المناطق والأفرع، والتوزيع على أكبر شريحة ممكنة، وجلب المشاركين والمشاركات لتكون واحة يستريح أطفالنا فيها كل شهر، ومرتعاً خصبا للترويح المباح ومعيناً صافياً لا ينضب.

● كنت مع د. عبدالرحمن الجيران ود. وليد الكندري في زيارة للعلامة الشيخ محمد العثيمين في عام ١٩٨٧ عندما تخرجنا في الجامعة، فسألته: يا شيخ، ما حكم الصور والرسومات التي تخاطب الأطفال وتوصل لهم المعلومة وتبرز لهم الحلال وتحذرهم من الحرام وتؤثر فيهم وتبرز لهم الأوامر وتسهل لهم أداء العبادات، فقال سماحته: يجوز للأطفال ما لا يجوز لغيرهم، فهاهي عائشة بنت الصديق - رضي الله عنها وعن أبيها - تدخل بيت النبوة ومعها صورة، وحصان له جناحان، فلم ينكر عليها النبيﷺ . والطفل تجذبه الصور والألوان وتؤثر فيه، فالطفل يريد من يتوضأ ويصلي أمامه بطريقة تعليمية، والصور تؤدي هذه الرسالة، فقد قالﷺ «صلوا كما رأيتموني أصلي»، وقال في الحج «خذوا عني مناسككم»، ولكن في الصور لا تركز على الأسماء بقدر ما تركز على المفاهيم والموضوعات واختبار عقولهم بالمسابقات.

وللشيخ آراء حول التمثيل ولكن بضوابط معينة وهي منشورة، والمقصد أن المجلة تحتاج إلى دعم معنوي بالدعاء والثناء العطر والآراء السديدة، ومادي بجلب الموضوعات والإعلانات وتوزيعها على أكبر قدر ممكن، وزيادة الاشتراكات حتى نرى صناديقها أمام كل منزل، نريدها كالفطور المتميز على مائدة الأسرة صباح كل شهر، وتتطور حتى تكون أسبوعية.

والحقيقه أنها إضافة نوعية لعالم «الإعلام السلفي» بعد تجربة «الفرقان» وقناة المعالي الفضائية والمشاركة بمقالات عبر الصحف من قبل فلذات أكبادنا وملاحق دينية عبر الجرائد الأسبوعية.

فكل الشكر لأخواتنا اللاتي أثبتن بكل جدارة أنهن عاملات متميزات في حقل الدعوة، فبارك الله خطاهن وسددها، ووفقهن لما فيه خير الدارين وصلاح الأجيال.

